# مَجَرَاتُ الصَفاء

الحقوق كافة
محفوظة
لاتحاد الكتاب العرب

البريد الإلكتروني

E-mail: unecriv@net.sy
aru@net.sy

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت
http://www.awu.sy

الإخراج الفني وفاء الساطي

ثابت مخلف

# مَجَرَاتُ الصَفاء

منشورات اتحاد الكتاب العرب
دمشق

سلسلة الشعر (9)
2021

# قيثارةُ الزمان

يا ســـــــناءً علـــــى العَوالـــــمِ جـــــالا،
وتسَـــــــامى كـــــــالأزْهَرَيْنِ اختِيـــــــالا
فيـــــه نجْـــــوى الـــــرؤى محجّـــــة فـــــوْزٍ
وازدهـــــارٌ يكســـــو الوُجـــــودَ جمـــــالا
أيُّهـــا الشِـــعْرُ كوْكـــبٌ أنـــتَ يَسْـــمو في
سمـــــاءِ الآمـــــادِ سِـــــحْراً حَـــــلالا
يا نـــــدى الـــــروح ؛ أنـــــتَ روحٌ بَليـــــغٌ
أفـــــرَعَ الـــــوَحْيُ في حِمـــــاهُ وطـــــالا
أنـــــتَ نهْـــــرُ الخلُـــــود يَجـــــري غضـــــيراً
في رُبا الـــــــدَهرِ شـــــــادياً حَـــــــلاّلا

صـــــادِقُ الوَعْـــــدِ ، والأعاصـــــيرُ هَـــــوْلٌ

يَتهَـــــــاوَى في الأُفْـــــــقِ داءً عُضـــــــالا

* * *

سَلْسَـــــلٌ أنـــــتَ لِلحيـــــاةِ طـــــروبٌ

قـــــدْ رَوى بالبَهـــــاءِ حـــــتى الرِمـــــالا

والأزاهـــــــيرُ في الـــــــرُبا غانِيـــــــاتٌ

مُـــــدْنَفاتٌ تشْـــــتاقُ مِنـــــه الوِصـــــالا

* * *

أنـــــتَ قيثـــــارَةُ الزمـــــانِ تُغَـــــنّي

كـــــالنَبوءاتِ لَحْنَهـــــا الـــــمُخْتالا

أزهَـــــرَتْ كالصـــــفاءِ ســـــجْعاً بَـــــديعاً

تَشْـــــرَبُ الحُـــــورُ شـــــوْقَهُ هَطّـــــالا

وصَـــــــباحٌ مُغـــــــرِّدٌ بابلـــــــيٌّ

بـــــينَ سُـــــحْبٍ تسْـــــتَقْرِبُ الآجـــــالا

يَمْـــــنحُ الحُـــــبَّ لِلقلـــــوبِ ضِـــــياء
وانتِصـــــاراً يَشْـــــدو هنـــــاكَ ارتِجـــــالا

* * *

أنـــــتَ نايٌ أنغامُـــــه صـــــادِحاتٌ
قـــد أصـــاخَتْ لهَـــا العُصـــورُ ابتِهـــالا
كالأناشـــيدِ مِـــن هـــزارٍ عميـــدٍ،
راقَـــهُ النـــورُ في الحيـــاةِ احتِفـــالا
في مَـــداهَا الـــدُهورُ تُزهِـــرُ زهْـــواً
شـــاعريّاً لِلـــروح يأبى الـــزوالا

* * *

أيُّهـــا الشِـــعْرُ ؛ يا فضـــاءَ فُـــؤادي
آثَـــرَ الخافِقـــانِ فيـــه المـــآلا
عانَقَتْـــهُ السَـــبْعُ الطِبـــاقُ ظهـــيراً ،
ناسِـــكاً صـــدَّ عـــن حِمـــاهُ الضَـــلالا

سَـــــجَدَ الـــــمَجْدُ دونَـــــهُ مُسْتضـــــيئاً

والـــــــــدراري تَقرَّبـــــــــتْ أنْفـــــــــالا

والسَـــــــــناءاتُ عـــــــــالَمٌ سَـــــــــرْمَديٌّ

يتسَـــــــــامى في مُقْلتَيْـــــــــهِ اختِيـــــــــالا

* * *

# الميلاد

حينَ ألقى الصُبْحُ أبرادَ الضِياءْ  في مَغاني الكوْن سِحْراً ورواءْ
وتهادى النورُ بَسَّاماً طروباً  أريحيّاً واعِداً يُصبي الفَضاء
مُغرَماً بالروضِ والأطيابُ تغْدو  كافتِتانٍ في خيالِ الشُعراء
لاثماً جفنَ الأقاحي مُستهاماً  والوجودُ الحيُّ يبغيهِ رخاء

* * *

حينَ زانَ الصبحُ ذا الكون افتراراً  وغَضاراتٍ تجلَّت بالثناء
وطيوباً من خزامى كالندامى  وادِّكاراتٍ مغانيها البَهاء
لا ترى الأطيارُ لحناً شاعرياً  غيرها يزدانُ أحلاماً وضاء
كانَ ميلادُ القَوافي المَعِيّاً  وعبيراً شادِياً بين الروَابي
آسراً زهرَ رياضٍ عاشقات  بوحُها همسُ الشَّوادي كالغناء

حينما الإصباحُ إشراقاتُ روحٍ تَتَسامى كَعْبَةً للأوفياء
مُشرقَ الإلهامِ ينسابُ اختيالاً من وراء الغيبِ يَخْشاهُ الفناء
لو على الصحراء وَشْيٌ منه يزهو رفَّ فيها الزهرُ والوردُ استضاء
وعبيرُ باسِطٌ بُرْداً بَديعاً يَسْحَرُ الأعْصُرَ إنْ راحَ وجاء

* * *

# مَرْفأ الخُلوْد

يا ربيعَ الروحِ يَسْمو سَرْمَدِيّا
يا فضاَءَ المُدْنَفِ الشادي فؤادي
لكِ يهْدي شوْقَهُ السامي ...
صباحاً عبْقرِيّا
لسْتِ سِرّاً مِن غيُوبٍ باسِراتْ
أوْ خيالاً مِن غضاراتِ الدَوالي
مُشرَئبّاً كالسُراةْ
زارَهُ سِرْبُ حسَاسينٍ ...

غوَادٍ ، عاشِقاتْ

في مُروجٍ قد تَصَبَّتْها ...

نُسَيْماتٌ تُناجي

شاعراتٍ ، شادِياتْ

رَقصَتْ للجَدْوَل الفتّانِ ...

تُغريهِ الرُبوعُ العَامِراتْ

* * *

أنتِ مجدي .. واعتِزازي

وشُمُوخي .. واصطِفائي

أنتِ فِرْدَوْسُ حيَاتي

جاد أحلامي الرَواني

فاستَضاءتْ مُترَفاتْ

لُغَتي أنتِ ...

وأنتِ العِزُّ ، والآمالُ .. والكوْنُ المُرَجَّى

كالمَغاني المائساتْ

أنتِ يا أمَّ اللُغاتْ

وإذا الظلْماءُ تغْزو في اختِيالٍ

كالخطُوبِ الضارِياتْ

كنتِ في الظَلماءِ مِصباحاً مُنيراً

كالشُموسِ المُشرِقاتْ

صاعداً يشْدو شِهاباً ثاقباً ...

تخْشاهْ أضغانُ الفَناءْ

ليْسَ يُطغيهِ ارتِقاء

لا ولا تُشجيه أشباحُ الفِجاجِ الدامِساتْ

وعلى أطيافِهِ ...

قدْ خَشَعِتْ ترْجو امتِناناً

كلُّ أفواجِ الدَراري الخالِداتْ

* * *

لُغَتي لَحْنُ هَزارٍ ...

في ظِلالِ الياسَمينْ

يُنشِدُ الأنغامَ صدّاحاً ...

إلى زهْرِ الرَوابي

ويُغَنّي لليَنابيعِ الغَوالي

هائماً شِعْرَ الحَنينْ

* * *

لُغتي الغَيْداءُ نجْوى عَنْدَليبٍ

صادِقِ الوَعْدِ ، أمينْ

راح يشْدو مُسْتهاماً

عابِقَ الأشواقِ صَبّاً

زادُهُ نورُ اليَقينْ

يَسْكبُ التَسْبيحَ شِعْراً

ليسَ بالسُقْيا ضنينْ

* * *

لُغَةُ الضادِ رؤى الآرْآدِ ، والآلاءِ تَزْهو

فوق آفاقِ الدُنى

يبسْمُ الإصباحُ مِنها

في بُرودٍ مِن بهاءٍ

زيَّنَ الأقمارَ ، والإبداعَ وضّاحاً ...

إذا وافى عُروشَ الأنجُمِ الزُهْرِ ...

تَهَادَتْ كالفراديسِ الوِضاءْ

كُلّما تورِقُ أحقابٌ بآمادِ العلاءْ

كُلّما تُزْهِرُ أفنانٌ ...

بِرَوْضِ الكبْرياءْ

* * *

لُغتي عُرسُ البَنَفْسَجْ

وأغاريدُ الخُزامى

حوْل يَنبُوعٍ مؤرّجْ

شِعْرُها الماسِيُّ .. والميَّاسُ ... والصَدّاحُ ...

فِرْدوسٌ طروبْ

ثَمَّةَ النَثْرُ رَبيعٌ

عَبْقريٌّ ... يَعْرُبِيٌّ

في حِمى أُمِّ اللُغاتْ

في ندى فَخْر اللُغاتْ

كعَبيرِ الطُهرِ يَصْفو

في أزاهير المعَالي الغانِياتْ

* * *

لُغَتي شمْسٌ وَفِيَّهْ

أشرَقتْ لِلبَشَريَّهْ

أسْفَرَتْ أسْفارَ مَجْدٍ ...

تَتَغنَّى بالوِئـامْ

وسَناءاتٍ شَوادٍ

تتآخى قُدُسِيَّهْ

كالرَياحين الرَّواني

في رياضٍ أزَلِيَّهْ

حَدَّثتْ صِدْقاً ، وقالتْ :

أنا فجْرُ الأبْجَدِيَّهْ

* * *

لُغةُ الضادِ قُطوفٌ دانِياتٌ

ساقِياتٌ لِلدُنى ...

دون حِسابْ

تصْطفي الإحسانَ نِبراساً حَميماً

وتُنادي .. فوقَ أهْوالِ الصِعابْ :

يا أحبّائي ...

أروني حُبَّكُمْ عذْباً مريئاً

قد تَشَهّى كالهداياتِ انسِكابْ

يا أحِبّائي هَلُمّوا ..

وَحْدةً ...

تعْلو السَحابْ

* * *

لُغَةُ الضادِ ارتِقاءٌ

باسِقٌ يأبى انحِسارْ

سَلْسَلٌ عذْبٌ تَجَلَّى

طافَ يرْعاهُ ازِدهارْ

شاعِريٌّ في سَخاءٍ

ماتِعٌ كالإحْورارْ

يَتَشَهّاهُ صِبا الأكوانِ ...

مُذْ كانَ الزَمانْ

ليْسِ تُضْنيهِ ضَراواتُ ازوِرارْ

تِلكَ مِن آلاءِ رَبّي

شاءَ لِلضادِ خُلوداً ...

وانتِصارْ

* * *

# غُروبْ

كغُصْـــــنٍ تَســـــامى غضـــــيرَ الزَهَـــــرْ
يَمـــــيسُ فيُصْـــــبي الصَـــــبا .. والبَصَـــــرْ
نَمـــــا فيـــــهِ زهـــــرُ الحيـــــاةِ الرَطيـــــبُ
وَريقـــــاً ، رشـــــيقَ الشـــــذا كـــــالحَوَر
تضَـــــاحَكَ فيـــــهِ الصِـــــبا فاتِنـــــاً،
شـــــفيفَ الـــــمُنى .. رائعـــــاً كالسَـــــحَر
كنَغْمـــــاتِ نايٍ أنيـــــقِ الحَنـــــين
علـــــى مَســـــمَعِ السَوْسَـــــنِ الـــــمُزْدَهر
ثلاثـــــون حـــــوْلاً تَغَنَّـــــتْ إليْـــــه
ألا يا زَمـــــانَ الصِـــــبا فـــــانتَظِر

تَمَهَّـــــلْ وخُـــــذْ مِـــــن وِئامِ المغَـــــاني
غَضـــــاراتِ عُمْـــــرٍ وَديـــــعٍ نضِـــــر

* * *

بـــــهِ قـــــدْ زَهـــــا لِلشـــــبابِ طمُـــــوحٌ ،
يَصُـــــدُّ الخُطـــــوبَ .. ويُقْصـــــي الخطـــــرْ
فيرْحَـــــــلُ يوْمـــــــاً إلى غابـــــــةٍ ،
بِهـــــا الشـــــوْكُ يَنمـــــو كـــــوَحْزِ الإبَـــــر
ويُصـــــغي حنينـــــاً لِسَـــــجْع الهَـــــزارِ
إذا مـــــا تَغَـــــنَّى بِشَـــــوْقِ الشَـــــجَر
ويَـــــذهَبُ حينـــــاً إلى مَجْهَـــــلٍ ،
عســـــيرِ المسَـــــالِكِ ، صَـــــعْبٍ .. وَعِـــــر
كـــــأنَّ الـــــذَهابَ لـــــهُ ، والإيابَ
حيـــــاةٌ ، وروحٌ كـــــروحِ البَشَـــــر
وعَهْـــــدٌ مِـــــن الـــــدهر يَحْمِـــــي حِمـــــاهُ
وحِصـــــنٌ مـــــن الـــــداهياتِ اســـــتَتَر

كـــــرَوْضٍ تَصَـــــبّاهُ سِـــــحرُ الشـــــروقِ
وناجـــــى مَشـــــوقاً صـــــداهُ العَطِـــــر

* * *

ولكـــــنَّ فـــــوْجَ الكُـــــروبِ الضَـــــواري
يضُـــــمُّ الفُجـــــاءاتِ خَلْـــــفَ الفِكـــــرْ
فرِفقـــــاً بـــــهِ يا رَحـــــى الحـــــادثاتِ ،
إذا مـــــا الشـــــبابُ هفـــــا .. أوْ عثَـــــر
ألا تُبْصِـــــرينَ غـــــداةَ تـــــدَانى
بِـــــرأسٍ جـــــريحٍ شـــــديدِ الخَفَـــــر
يَميـــــدُ علـــــى كتِـــــفٍ تارَةً ،
وأُخـــــرى يُـــــنَفِّضُ خُمْـــــرَ الـــــدُرَر
ونـــــودِيَ آســـــي الأُســـــاة القَـــــديرُ
لِهـــــذا الجـــــريحِ الـــــذي يُعْتَصَـــــر
وظـــــنّ الجَهـــــولُ الشِـــــفاءَ أكيـــــداً
فهـــــذا طبيـــــبٌ لـــــهُ مُعْتَـــــبَر

ولكنّهـــــــا رَجَّـــــــةٌ في الـــــــدِماغ
كمـــا ارتَـــجَّ في المـــاءِ قلـــبُ الحَجَـــرْ

* * *

وجـــــاسَ الشَـــــبابُ وَراءَ الظنُـــــونِ
كمـــا خَيَّـــلَ الـــوَهْمُ كالـــمُنْتَصِرْ
وأوْغَـــــلَ في وَمَضـــــاتِ الخيَـــــالِ
كبّـــدْرٍ تـــراءى عميـــدَ السَـــمَر
فغَشّـــاهُ مـــوْجٌ مِـــن الإنبِهـــارِ
تُـــراوِدُهُ رائعـــاتُ الصُـــوَر
لِتِلْـــكَ الخمائـــلِ كالغانيـــاتِ
تُعـــانِقُ ثَمَّ جمـــالَ القَمَـــر
وإنْ مَـــرَّ بالشـــوكِ حـــوْلَ الـــدرُوبِ
يظـــنُّ بـــهِ جَنَّـــةً تسْـــتمِر
وإنْ أبصَـــرَ الأرض قفْـــراً يَبـــاباً
يخـــالُ الفـــراديسَ تزْهـــو زُمَـــر

وتُطرِبُـــــــهُ صـــــــادِحاتُ الطيُـــــــور

بألحانِهـــــــا في ضِـــــــفافِ النَهَـــــــر

* * *

فرِفْقـــــاً بـــــهِ يا لظـــــى الـــــداهيات

إذا مـــــا الشَـــــبابُ هَفـــــا أوْ عَثَـــــرْ

إذا مـــــا سَـــــرى نَفَحـــــاتٍ زَهَـــــتْ

تجـــــوبُ الحقـــــولَ ، ولا تسْـــــتَتِر

ورفْقـــــاً بـــــهِ يا صُـــــروفَ الـــــدُهورِ

ولا تخْذُليـــــــهِ ، وتُخفـــــــي الأثـــــــر

ألا فاجعَليـــــــهِ رفيقـــــــاً حَنـــــــوناً ،

إلى رَبْـــــــوَةٍ في القُـــــــرى تُشْـــــــتَهَر

بحُسْـــــــنِ الإخـــــــاءِ .. وروحِ الوَفـــــــاءِ

لـــــهُ كُلَّمـــــا شـــــاءَ بعْـــــضَ السَـــــهَر

تُحَـــــدِّثُ عنـــــهُ صـــــفاءَ السُـــــهولِ

وخُضْـــــرَ الـــــمُروجِ الـــــتي تَنْتَظِـــــر

حـــــديثاً شـــــجِيَّاً عـــــن الضـــــائعين

وعـــــن بائســـــينَ .. وعَمَّـــــنْ غَـــــبَر

عـــــنِ الـــــمُرهَقين تَنـــــوءُ بهِـــــمْ ،

ضَـــــراواتُ ضُـــــرٍّ تُريـــــدُ الظَفَـــــر

فقـــــد عـــــاشَ ردْحـــــا تَـــــوَلَّىَ طـــــويلاً

علـــــى ســـــفحِها عاشـــــقاً مُسْـــــتَتِرْ

نجيّـــــاً مُنيبـــــاً كثَغْـــــرِ الصـــــبَاحِ

بَليغـــــاً.. بـــــديعاً كخَفْـــــقِ الـــــوَتَر

هُـــــوَ الريـــــفُ مَهْـــــدٌ لِزَفْراتِـــــهِ

لظَاهـــــا يُغشّـــــي فـــــؤاد العُصُـــــر

* * *

إلى الحَـــــيّ آبَ قُبَيْـــــلَ الأصـــــيلِ

كطَـــــيْرٍ لأعشاشِـــــها تَـــــدَّكِرْ

تنـــــاهي إلى سَمْعِـــــه آنَـــــذاك

حـــــديثاً ، وهمْســـــاً غريبـــــاً صَـــــدَر

يقـــــــولُ هنـــــــاكَ زواجٌ عجيبـــــــبٌ

مَّقيـــــتٌ بـــــهِ البَغْـــــيُ لا يَنْحَسِـــــر

تُبـــــــــاعُ بِإمرَتِـــــــــه أخُتُـــــــــهُ ،

وقـــــد تَمَّ بالأمـــــسِ تحْـــــتَ الـــــمَطَر

لِشَـــــــيْخٍ مُسِـــــــنٍ وَراءَ الـــــــدُهورِ

كثـــــيرِ النُقـــــودِ .. كثـــــيرِ الخَـــــوَرْ

جَفـــــــاهُ بِلَيْـــــلٍ لَذيـــــــذُ الرُقـــــادِ

وغَـــــــمٌّ تَـــــــوَلاّهُ لا يَنْحَصِـــــــرْ

فمَـــــــرَّتْ كَـــــــدَهْرٍ سُـــــــوَيْعاتُهُ

فَلـــــــمْ يسْـــــــتطِع ثَمَّ أنْ يَصْـــــــطَبِر

ولكنَّهـــــــا فِكـــــــرَةٌ مُشْـــــــتَهاةٌ

تـــــراءتْ لـــــهُ مِـــــن زَوايا سَـــــقر

يُفَتِّقُهـــــــا فِكْـــــــرةُ الـــــــمُسْتَطارُ

كـــــــبُرعُم ورْدٍ جفـــــــاهُ الحَـــــــذَر

لـــــــه اللهُ مِـــــــن عبْقـــــــرِي عظـــــــيمٍ
إذا أَطلَـــــــقَ الفِكْـــــــرَ في الـــــــمُنحَدَر
فرِفقـــــــاً بـــــــه يا دُجـــــــى النائبـــــــاتِ
إذا مـــــــا الشـــــــبابُ هفـــــــا أو عَثَـــــــر

* * *

تَعَـــــــرّى كغُصْـــــــنِ الخريـــــــفِ النَحيـــــــلِ
بقَلـــــــبٍ عليـــــــلٍ طغـــــــى .. واعتَكَـــــــرْ
وكانـــــــــتْ أوانٍ تهـــــــــيجُ بـــــــــرُكْن
لهـــــــا عُنُـــــــقٌ وفَـــــــمٌ قـــــــدْ فَغَـــــــر
تفـــــــيضُ وَقـــــــوداً كسُـــــــمٍّ زُعـــــــافٍ،
يضِـــــــجُّ .. ويَصـــــــرُخُ أيْـــــــنَ الـــــــمَفَر
علـــــــى رأســـــــهِ صَـــــــبَّها حانِقـــــــاً ،
لِيَحْـــــــرِقَ عَيْشـــــــاً .. وضَـــــــنْكاً عسِـــــــر
لِيَسْـــــــحَقَ فيهـــــــا بَقـــــــايا الحيـــــــاةِ
وبؤســـــــاً يُعانيـــــــهِ مُنـــــــذُ الصِـــــــغَر

فَباتَـــــتْ عِظـــــامٌ بـــــهِ كالهَشـــــيمِ
تُعابِثُهـــــــا الـــــــريحُ أنَّى تمُـــــــر

* * *

لَـــــكَ الله يا عُنْفُـــــوانَ الشـــــبابِ
إذا الضُـــــرُّ قَصَّـــــرَ مِنـــــكَ العُمُـــــرْ
تـــــذوبُ بنـــــارِ الأســـــى واقِفـــــاً
كطَـــــوْدٍ مُنيـــــفٍ عـــــلاهُ الشَـــــرَر
وكُنـــــتَ كبَسْـــــمةِ زهْـــــرٍ رغيـــــدٍ
غزَتْـــــهُ رياحُ الـــــرَدى فانشَـــــطَر
فهَـــــلْ تنْجَلـــــي الظُلَـــــمُ الطاغيـــــاتُ
وأنواؤهـــــا الضـــــارِياتُ الأُخَـــــر
فيَغـــــدو الوُجـــــودُ ، ومـــــا في الوُجـــــودِ
رياضَ ابتِهـــــاجٍ بَـــــدتْ تزْدَهـــــر
وتعْمُـــــرُ تِلـــــكَ القلـــــوبَ الحيَـــــارى
صَـــــباحاتُ حُـــــبٍّ تشـــــوقُ القَـــــدَر

ويُغْـــــني النُفـــــوسَ ربيـــــعُ الحيـــــاةِ
ويَكســـــو الـــــدُنى حُلَـــــلاً كالـــــدُرَر
يجـــــودُ ضِـــــفافَ الخلـــــودِ ســـــناءً ،
يَمـــــيسُ بأسْمـــــى الـــــرؤى لِلنَظَـــــر
نضَـــــاراتُهُ نُعْمَيـــــاتٌ تـــــراءتْ
كإشـــــراقَةِ الـــــمَجْدِ إذ تَنْتَشـــــر
علـــى فَـــنَنٍ قـــد تسَـــامى رشـــيقاً ،
غضـــيرَ الأزاهِـــرِ، يُصْـــبي البَصَـــرْ

* * *

# إشرَاقات

مِـــــن سَـــــناءاتِ قُطـــــوفٍ دانِيـــــاتْ
كـــــالفرَاديسِ الوِضـــــاءِ الســـــاحِراتْ
عبْقـــــريّاتِ الشّـــــذا والطيْـــــرُ تشْـــــدو
في حَواشـــــيها الـــــرواني الماتِعـــــات
تسْـــــكُبُ الأشـــــواقَ أطيـــــاباً عِـــــذاباً
تقْتَـــــدي فيهـــــا البـــــدُورُ الباسِـــــقات
تُـــــؤنِسُ اليَنْبـــــوعَ والإصـــــباحُ يرْنـــــو
فتُناديـــــهِ المـــــرُوجُ الضـــــاحكات
أشـــــرَقتْ مِنهـــــا نفُـــــوسٌ حالكـــــاتٌ
وتَســـــامَتْ بالمعـــــالي آهِـــــلات

* * *

مِـــن أريـــجِ الريـــفِ مِحْـــراب الأعـــالي
يُشـــرِقُ الـــوَحْيُ شُموســـاً ســـاطِعاتْ
تُبـــدِعُ الأنـــوارَ شِـــعْراً يَعْرُبيَّـــا
أزهـــرَتْ مِنـــهُ البِقـــاعُ الباسِـــرات
حـــوْل جِيـــدِ الـــدَهْرِ نجْـــواهُ عُقـــودٌ
حاليـــاتٌ كالـــدَراري زاهِيـــات
وعلـــى روْضِ الخلـــودِ الصَـــبِّ طافـــتْ
أرَجـــاً يَرْعـــى القَـــوافي الفاتِنـــات
آمِنـــاً يَغْـــدو طـــروباً في اختِيـــالٍ
كضِـــياءٍ في الفِجـــاجِ الدامِســـات

* * *

مِـــنْ عَبـــيرِ الريـــف إشـــراقاتُ روحٍ
ترْتَقـــي عَـــرْشَ اللَيـــالي الحالِكـــاتْ
تُلِـــبْسُ الكـــوْنَ بـــرُوداً مـــن لقـــاءٍ
في الوُجـــودِ الرَحْـــب تعْلـــو عـــاطِرات

نسْـــــجُها الإلهـــــامُ والآمـــــالُ تصْـــــفو

في غَضـــــــاراتٍ تهـــــــادَتْ غانِيـــــــات

مِـــــن شـــــذاها مَوْكـــــبٌ وافى مَنيعـــــاً

تَتَّقيـــــــهِ النـــــــازِلات الضـــــــارِيات

لـــوْ علـــى القفْـــراءِ مِنهـــا طيْـــفُ أُنْـــسٍ

أوْرَقـــــــتْ فيهـــــــا رياضٌ يانِعـــــــات

لـــــيْسَ يسْـــــطيعُ خيـــــالٌ شـــــاعِري

ثَمَّ تصْـــــويرَ رؤاهـــــا الشـــــاعرات

تُغـــــدِقُ الآلاءَ لِلإنســـــانِ تغْـــــدو

في صِـــــباها تسْتضـــــيءُ الكائنـــــاتْ

# جَمالُ الريف

مِـــــن نُعْمَيـــــاتِ الرِيـــــفِ روْضُ بَيـــــاني
مُتَـــــــألِّقٌ يُصْـــــــبي ذُرا الأكْـــــــوانِ
مِـــن بسْـــمَةِ الفجْـــرِ الضـــحوكِ إذا انجَلـــى
مُتَرَفِّقـــــــاً كـــــــالطُهْرِ في الرُهْبـــــــان
يُغْـــــري الـــــمُروج الرانِيـــــاتِ ضـــــياؤهُ
مُسْتَبْشِـــــــراً كنضَـــــــارَةِ الرِضـــــوان
حيْـــــثُ الجـــــدّاوِلُ والخمائـــــلُ كـــــالرُؤى
والـــــوُرْقُ بـــــين شـــــقائقِ النُعْمـــــان
قـــــد زارَهـــــا الإلهـــــامُ في رَأدِ الضُـــــحى
كنَســـــــائمٍ مُخْضَـــــــلّةِ الأجْفـــــــان

وعَنـــــادِلٌ بـــــينَ المَنَاهِـــــلِ عانَقَـــــتْ ،

وَرْدَ الـــــــــرياضِ الوالـــــــــهِ الوَسْـــــــــنان

وعلـــــى الـــــرَوابي عِنـــــد يَنبـــــوعِ التُقـــــى

صَـــــلّتْ لِبارِئهـــــا العظـــــيمِ الشـــــان

هاتيـــــكَ مِـــــن فِـــــتَنِ الجمَـــــالِ بَليغـــــةٌ

هَتـــــفَ الـــــيَراعُ بحُسْـــــنِها الفَتّـــــانِ

مُتَـــــــــدَفِّقاً بقصـــــــــائدٍ دُرِّيَّـــــــــةٍ

نَسَـــــجَ الخُلـــــودُ لهَـــــا بُـــــرودَ بَيـــــان

عِشـــــــتارُ في آمادِهـــــــا أُغـــــــرودَةٌ،

تشْـــــتاقُ مِنهـــــا ضـــــوْعَةَ الإحْســـــان

هـــيَ مِـــن صَـــميمِ الريـــفِ مُشـــرِقةُ السَّـــنا

كالعَبْقرِيَّـــــــــةِ في دُنى الفَنّـــــــــان

صَـــدَحتْ بِنَغْمـــاتِ الصَـــباحينَ اعتَلَـــتْ

كتِـــفَ الغـــديرِ العاشِـــقِ الوَلْهـــان

إيقاعُهـــــا العبَـــــقُ الـــــمُتيَّمُ يخْتَفـــــي،
بَصـــــفاءِ عَنْدَلـــــةٍ علـــــى الأفْنـــــان
بِعَـــــوالِمٍ سِـــــحْرِيَّةٍ قـــــد أسْـــــفَرَتْ
موْشِـــــــــــيَّةً بِغَضـــــــــــارةِ الأوْزان
وتَبَرَّجـــــــتْ بِنعيمِهـــــا الأفـــــلاكُ في
مَلَكوتهـــــا مَيْمونَـــــة الأرْكـــــان
إرَمُ العِمـــــادِ تـــــرومُ إشـــــراقاتِها ،
وَطنـــــاً تَطَيَّـــــبَ بالشـــــذا النَشْـــــوانِ
تـــــرْوي شِـــــفاهُ الكائنـــــاتِ رَشـــــيقةً
إبـــــداعَها المَحْبـــــورَ بالإتْقـــــان
تحْـــــني الـــــدُهورُ الهـــــامَ دونَ جَلالِهـــــا
فتَزيـــــدُ مِـــــن عُمْـــــرِ الزَمـــــانِ الفـــــاني

* * *

هاتيـــكَ في الريـــفِ الأصـــيل مَلاحِـــمٌ

شِـــعْرِيَّةٌ تزْهـــو علـــى النُكـــرْان

تَهْـــدي إلى الـــرُوحِ السَـــجينِ أمانِيـــاً

فتـــزولَ عنْـــهُ غَياهـــبُ الأشـــجان

مِـــن جَنَّـــةِ الفِـــردَوْسِ مَطلـــعُ مجْـــدِها

آلاؤهـــا يَمٌّ بِـــلا شُـــطآن

تسْـــمو بآفـــاقِ الخُلـــودِ بـــدَائعاً

أضـــحَتْ هَـــوى الثَقَلَـــيْنِ والأكـــوانِ

* * *

# زَهْـرَةُ الأمَـل

إنّي لَمِنْ وَطَنٍ تسَامى كالثُّرَيّا
كالمجَرّاتِ الرَوانِي
في سناءاتٍ تغَشّاها انبِهارْ
وَطنٌ تأرَّجَ في سماءِ المجْدِ ميّاساً
على عرشِ العُلا ...
والازدِهارْ
وَطنٌ به تعلو صُروحُ حَضارةٍ
تزْهو بِها فخْراً بُرودُ العِزّ ...

إذ تأبى مَرابِعُ سوحِها
ذُلَّ انكِسارْ

* * *

سورِيَّةُ الأمجادِ ، والفَخْرِ التَليدِ المُجْتَبى
هي سُورَةُ الأزَلِ المُنَعَّمِ
قامَ يتْلوها الجَلالُ ...
على جَوادٍ مِن نُضارْ
هي رَوْعَةُ الأبَدِ المُحَلِّقِ ...
كالعَبيرِ على رياضٍ غانِياتٍ ...
كُحِّلَتْ أجفانُها ...
بِجَمالِ أطيافِ افتِرارْ
أفَلَمْ تُشاهِدْ كلُّ أمداءِ المشَارِقِ ، والمَغارِبِ
أنَّها نُعْمى بِها تَرْعى ، وتَمْرَحُ

كالضياءِ على المَغاني ...

كالخُزامى الرانِياتِ لعَنْدَليبٍ

حَدّثَ اليَنْبوعَ همْساً ،

ثُمّ طارْ

* * *

سوريَّةُ الأمَلِ المُنَدَّى

طافَ يُنْشِدُهُ الخُلودُ ...

قصيدَةً مَيْساءَ ، مُترَفَةً

لأُمَّةِ يَعْرُبٍ

مُذْ كانتِ الحِقَبُ الطِوالُ أجِنَّةً

تَفْتاتُ مِن رَحِمِ المُنى

خَلْفَ العَوالِمِ

في انتِظارْ

* * *

يا أيُّها القَلبُ الكَبيرُ ...

بِكَ استضاءَتْ قِبْلةُ الآمادِ ...

في أكوانِها

يا مَشْرِقَ الإصْباحِ والرَغَدِ الذي

نَدْعوكَ سوريّا المعَالي ...

والمحَاسِنِ ؛ والوَقارْ

مَهْدُ الحضارَةِ أنتَ ، أنتَ أريجُها

وعلى رُباك لها ارتَقَتْ

راياتُ عِزٍّ شامِخِ

ومَعالِمٌ أضْحَتْ إلى الثَقَلَيْنِ ...

كنْزُ ذخائرٍ

تزْهو بِأشواقِ اعتِبارْ

بَل أنتَ يا مَغْنى البَلاغَةِ .. والتَألّقِ

والإخاءِ المُرْتضى ...

في غابِرٍ .. في حاضِرٍ

أرضُ الشآمِ صَميمُهُ ...

والإدِّكـارْ

أُنشودَةٌ موْشِيَّةٌ

يَتَرَنّمُ الفِردَوْسُ في إيقاعِها

غرِداً طروباً

إذ تَجَلَّتْ في بَدائعِهِ مَفازاتُ اخضِرار

في ذلكَ المَغْنى الغَضيرِ ...

وفي مَدى مَلَكوتِهِ

نَهَلَ الأشِقّاءُ الوئامَ مَناقِباً

فيْحاءَ باسِمةَ الرؤى

تأبى انحِسارْ

وَرَدَ الأحِبَّةُ مَوْرِدَ الآلاءِ ...

يانِعَةَ الصِبا

كالإِحْوِرار

فَتَسَنَّموا صَهَواتِ أزمِنَةِ الوَرى

كمطَالِعِ الأضواءِ ...

ترْنو لِلربيعِ ...

بِلا ازوِرارْ

* * *

بورِكْتِ سوريّا العُلا

يا مَنْهَل الأُمَناءِ ، والبُلَغاءِ في عَلْيائِهِمْ

يا روضَ آدابٍ .. وإبداعٍ بهِ

نَغَمُ الغَضارةِ باذِخٌ

وعلى شِفاهِ القادِمينَ بَشائرٌ

مِنها اكتسى الدَهْرُ المَشوقُ مُغرّداً

أزهى إزارْ

بورِكْتِ يا أرَجَ الأصالَةِ ...

والعطاءاتِ التي ...

في مَفرِقِ الأحْقابِ أزهَرَ ذِكْرُها

ألَقـاً ، وإيمـاناً ...

يُوَشّيهِ اقتِدارْ

* * *

قُدِّسْتَ يا سَكَن السَّنا

أُكْرِمْتَ يا فجْرَ الوُجودِ ؛ ورَوْحَهُ

يَنْفي هَباءاتِ الوَنى

يأبى على الجُلَّى

وشاياتِ اعتِذارْ

أهديكِ سوريّا نقاءَ الروحِ قُرْباناً

فأنتِ حِمى الهدايةِ .. والجِوارْ

ها أنتِ يا حَرَمَ الخلود المُبتَغى
عن ظِلّه الزاهي تَوارى صاغِراً
شبحُ اندِثارْ
يا بِدْعَةً قدْ أيْنَعَتْ
سِحْراً .. وشِعْراً عابِقاً
يَصْطافُ في فرْقِ الدَراري زاهِراً
يَخْتالُ في مَسْرى غياباتِ الغُيوبِ ...
كمَـارِدٍ
يُغريهِ طُغْيانُ انتِصارْ

* * *

يا جَنَّةً الدُنيا التي أطيابُها
تسْمو ، وتسْطعُ
في مداراتِ الحِوارْ
يا جنّةً ريْحانُها الحُبُّ الكبيرُ

يَروقُ أرْآدَ الضُحى

يرْعى قُلوبَ العُرْبِ

يرْويها أماناً مُورِقاً

يمْحو بِها عَتماتِها

ويَجودُها

أسْمى شِعارْ

* * *

سوريَّةُ الآمالِ ، والعَبَقِ المُنَوَّرِ ...

بالمَحَبّةِ .. والوئامِ ...

يطوف أفواجَ العَوالِم ، والكواكِب ، والغَياهِب ...

فوق راياتِ افتِخارْ

سوريّةُ المَجْدِ المؤزَّج ...

بالبَسالةِ والغَضارةِ ، والهُدى

هي مَنْهَلُ الرَغدِ الطروبِ ...

يَجودُ عبْراتِ القِفارْ

تصْبو إلى بَسَماتِهِ

عِشتارُ مُطرِقَةْ

بأزمِنَةِ البَوارْ

هاتيكَ غيْضٌ من ندَى فيْضٍ إلى ...

وَطني الذي ...

قد زانَ عرْش الإزْدِهارْ

*  *  *

# قيثارةُ الخلُود

أشـــرِقْ علـــى قِمَـــمِ العَلْيـــاءِ مَشْـــهودا
وارفـــعْ لِـــواءكَ فـــوقَ الـــنَجْمِ مَنْشـــودا
واســـكُبْ علـــى مسْـــمَعِ الأزمـــانِ قافِيَـــةً
تُـــؤثي النفـــوسَ صـــفاءً طـــافَ مَقْصـــودا
تُثـــري فضـــاءَ الـــمَعالي في مطالِعِهـــا ،
ضـــوَّاعَةً سِـــحْرُها يـــزْدانُ منْضـــودا
يشْـــدو بهـــا الـــدهرُ مَبْهـــوراً بِرَوْعَتِهـــا
يزْهـــو بِمَشْـــرِقِها الماسِـــيِّ مَوْعـــودا
اجلِـسْ علـى عـرشِ هـذا الكـونِ مُقْتَـدِراً
فـــالعرشُ مُلْـــكُ عطـــاءٍ بات مَـــوْرودا

إذ أنـــتَ في مَشـــرِقِ الأمجـــادِ ملْحَمَـــةٌ
يسْـــمو بِهـــا مِنْبَـــرُ التـــاريخِ مشْـــدودا
يا بانِيَ الجيـــلِ مِـــن عِلْـــمٍ ؛ ومِـــن أدَبٍ
رسَمْـــتَ درْبَ العُلـــى للجيـــلِ مَمْـــدودا
أنـــتَ الثَـــراءُ .. ومِصْـــباحُ الهُـــدى لبِـــقٌ
فقَـــدْ مَنَحْـــتَ ســـناءَ الـــنفْسِ مَحْمـــودا
بـــل أنـــتَ قيثـــارةٌ غـــنّى الخُلـــودُ بِهـــا
مُسْتَبْشِـــراً لحْنَـــهُ القُدْسِـــيَّ مَوْلـــودا
وأنـــتَ مـــوْرِدُهُ السَلْســـالُ في رَغَـــدٍ
يجْـــري رؤومـــاً شـــفيفَ الفضْـــلِ معْـــدودا
يا بانِيَ الجيـــلِ يا طِيبـــاً .. ومَرْحَمَـــةٍ
لهـــا علـــى أرَجِ الفِـــرْدَوْسِ تقْـــديرُ
يا أيُّهـــا الـــمِشعلُ الوَضّـــاءُ ، يا أمَـــلاً
نقـــاؤهُ في فـــؤادِ الـــدهرِ مَـــبْرور

لـــــكَ الوُجـــــودُ أناشـــــيدٌ مُقَدّسَـــــةٌ
تعْلـــو الـــمَجَرَّاتُ فِكْـــراً فيـــهِ تَنْـــوير
يا أنـــتَ ..يا عَبَـــقَ الأمجـــادِ مُعْتَمِـــراً
بـــهِ قـــد اعتَـــزَّ أَفـــذَاذٌ مشـــاهير
لـــهُ مُقـــامٌ علـــى فـــرْقِ العـــلاءِ زهـــا
علـــى عوالـــمِهِ التَّحْـــديثُ مَقْصـــور
نقـــاؤهُ في سمـــاءِ العـــالمين هُـــدًى
تَضـــوعُ مِنـــهُ علـــى الـــدُنيا تباشـــير
مِنـــه العُقـــولُ فـــراديسٌ مُنَضّـــرَةٌ
قـــد وَشّـــحَتْها الأقـــاحي والأزاهـــير
فاســـتَيْقَنَتْها علـــى آلائهـــا إرَمٌ ،
ذاتُ العِمـــادِ .. وغَنَّتْهـــا الأســـاطير
فيهـــا النعـــيمُ والآدابُ بارقَـــةٌ
فيهـــا النعـــيمُ مـــداراتٌ مَعـــاطير

يجودُهـــا في الغُـــدُوِّ الصَـــبِّ مُنْطلِقـــاً

فجْـــرُ الوَفـــاء.. وفيـــهِ الطُهْـــرُ مَوْفـــورُ

يا واهِـــبَ الحِكْمَـــةِ القَعْســـاءِ شِـــرْعَتَها

تُضـــيءُ أنْـــوارُكَ الآفـــاقَ والقِمَمـــا

لِلّهِ قلْبُـــكَ ، مـــا أحْـــنى .. كـــأنَّ بـــهِ

لِكُـــلِّ ذي رِقّـــةٍ مِـــن عطْفِـــه كرَمـــا

كَدَوْحَـــةٍ وسَـــطَ الصَـــحْراءِ باسِـــقةٍ

صـــبَّ الهجـــيرُ علـــى أفْنانِهـــا الضَـــرَما

لكنَّهـــا تُرْسِـــلُ الأظْـــلالَ وارِفَـــةً

علـــى القَوافِـــلِ في الصـــحراءِ .. والنَسَـــما

* * *

يا بانِيَ الجيـــلِ يا طِيبـــاً .. ومَرْحَمَـــةً

لهـــا علـــى أرَجِ الفِـــرْدَوْسِ تقْـــديرُ

يا أيُّهـــا الـــمِشعلُ الوَضّـــاءُ ، يا أمَـــلاً

نقـــاؤهُ في فـــؤادِ الـــدهرِ مَـــبْرور

لـــــكَ الوُجـــــودُ أناشـــــيدٌ مُقَدّسَـــــةٌ
تعْلـــو الـــمَجَرَّاتِ فِكْـــراً فيـــهِ تَنْـــوير
يا أنـــتَ .. يا عَبَـــقَ الأمجـــادِ مُعْتَمِـــراً
بـــهِ قـــد اعتَـــزَّ أَفـــذَاذٌ مشـــاهير
لـــهُ مُقـــامٌ علـــى فـــرْقِ العـــلاءِ زهـــا
علـــى عوالـــمِهِ التَّحْـــديثُ مَقْصـــور
نقـــاؤهُ في سمـــاءِ العـــالمين هُـــدًى
تَضـــوعُ مِنـــهُ علـــى الـــدُنيا تباشـــير
مِنـــه العُقـــولُ فـــراديسٌ مُنَضّـــرَةٌ
قـــد وَشّـــحَتْها الأقـــاحي والأزاهـــير
فاســـتَيْقَنَتْها علـــى آلائهـــا إرَمٌ ،
ذاتُ العِمـــادِ .. وغَنَّتْهـــا الأســـاطير
فيهـــا الـــمَعارِفُ والآدابُ بارقَـــةٌ
فيهـــا النعـــيمُ مـــداراتٌ مَعـــاطير

يَجودُهـــا في الغُـــدُوِّ الصَـــبَّ مُنْطلِقـــاً
فجْـــرُ الوَفـــاءِ .. لـــهُ ومْـــضٌ وتكْبـــير
يا واهِـــبَ الحِكْمَـــةِ القَعْســـاءِ شِـــرْعَتَها
تُضـــيءُ أنْـــوارُكَ الآفـــاقَ والقِمَمـــا
لِلّهِ قلْبُـــكَ ، مـــا أحْـــنى .. كـــأنَّ بـــهِ
لِكُـــلِّ ذي رِقّـــةٍ مِـــن عطْفِـــه كرَمـــا
كَدَوْحَـــةٍ وسَـــطَ الصَـــحْراءِ باسِـــقةٍ
صـــبَّ الهجـــيرُ علـــى أفْنانِهـــا الضَـــرَما
لكنَّهـــا تُرْسِـــلُ الأظْـــلالَ وارِفَـــةً
علـــى القَوافِـــلِ في الصـــحراءِ .. والنَسَـــما
لـــهُ مُقـــامٌ علـــى فـــرْقِ العـــلاءِ زهـــا
علـــى عوالـــمِهِ الإجـــلالُ مَقْصـــور
نقـــاؤهُ في سمـــاءِ العـــالمين هُـــدًى
تَضـــوعُ مِنـــهُ علـــى الـــدُنيا تباشـــير

مِنـــــه العُقـــــولُ فـــــراديسٌ مُنَضّـــــرَةٌ

قـــــد وَشّـــــحَتْها الأقـــــاحي والأزاهـــــير

فاســـــــتَيْقَنَتْها علـــــــى آلائهـــــــا إرَمٌ

ذاتُ العِمـــــادِ .. وغَنَّتْهـــــا الأســـــاطير

فيهـــــا الـــــمَعارِفُ والآدابُ بارقَـــــةٌ

فيهـــــا النعـــــيمُ مـــــداراتٌ مَعـــــاطير

يَجودُهـــــا في الغُـــــدُوّ الصَـــــبِّ مُنْطلِقـــــاً

فجْـــــرُ الوَفـــــاءِ .. وفيـــــهِ الطُهْـــــرُ مَوْفـــــورُ

يا واهـــــب الحِكْمـــــةِ الفيحـــــاء شِـــــرْعَتَها

تُضـــــيءُ أنـــــوارُكَ الآفـــــاقَ والقِمَمـــــا

لِلّهِ قلْبُـــــكَ ، مـــــا أحْـــــنى .. كـــــأنَّ بـــــهِ

لِكُـــــلِّ ذي رِقّـــــةٍ مِـــــن عطْفِـــــه كرَمـــــا

كَدَوْحَـــــةٍ وسَـــــطَ الصَـــــحْراءِ باسِـــــقةٍ

صـــــبَّ الهجـــــيرُ علـــــى أفْنانِهـــــا الضَـــــرَما

لكنَّهـــــا تُرْسِـــــلُ الأظْـــــلالَ وارِفَـــــةً

علـــى القَوافِـــلِ في الصـــحراءِ.. والنَسَـــما

يا ناشِـــرَ الرايَـــةِ الخَضْـــراءِ مـــا خَفَقَـــتْ

إلا ومـــــاجَ ربيـــــعٌ تَحْتَهـــــا ونَمـــــا

تَسْـــقي الهنـــاءَ ؛ ولا تُسْـــقى ؛ فيـــا ألَمـــاً

مـــا أنَّ تحْـــتَ الـــدُجى إلا شـــفا ألَمـــا

رَوَّيْـــتَ بالعِلْـــمِ نَشْـــأً صـــادياً ، فطِنـــاً ،

شَـــفَيْتَ ثَمَّ عُقـــولاً تشْـــتَكي السَـــقَما

ذابَـــــتْ لَياليـــــكَ ؛ والأيامُ تَتْبَعُهـــــا

مِـــن أجْـــلِ جيـــلٍ بهـــا يعْتَـــزُّ مُعْتَنِمـــا

كالجَـــدْوَلِ السَلْسَـــبيلِ العَـــذْبِ مَنْبَعُـــهُ

والثغْـــــرُ مِنـــــه إلى رُوّادِهِ بَسَـــــما

يُغْـــني الوُجـــودَ عطـــاءاتٍ مُشـــرِّفَةً

تخْتـــالُ غيْثـــاً عَميمـــا يَصْـــطَفي الشَـــمَما

***

عطـــــاؤكَ السَـــــمْحُ أنـــــوارٌ مُجَنَّحَـــــةٌ ،
صـــــفاؤها الـــــدُرُّ فـــــوقَ الـــــنَجْمِ مَنْثـــــورُ
علـــــى مَعالـــــمِها الآمـــــادُ ســـــاجِدَةٌ
فضـــــاؤها بالسَـــــناءِ السَـــــكْبِ مَعْمـــــور
مِـــــن سِـــــدْرَةِ الـــــمُنْتَهى إيحـــــاءُ زينَتِهـــــا ،
فيهـــــا العَطـــــاءُ بِسِـــــفْرِ الخُلْـــــدِ مسْـــــطور
راياتُـــــكَ البِـــــيضُ في الآفـــــاقِ قـــــد خَفَقَـــــتْ
مِنهـــــا ضـــــياءُ الثُـــــرَيّا الصَـــــبُّ مَضْـــــفور
والأزْهَـــــرانِ علـــــى أفيائهـــــا رَكعـــــا
طوْعـــــاً ، وشـــــوْقاً بـــــه الإيثـــــارُ مـــــأثور
والخافِقـــــانِ علـــــى أطيافِهـــــا انسَـــــكَبا
حُبّـــــاً وَريقـــــاً بـــــهِ الإخـــــلاصُ مَحْصـــــور
عطـــــاؤكَ الفَـــــذُّ نفْحـــــاتٌ مُنَعَّمَـــــةٌ
لَهـــــا علـــــى الكـــــوْنِ تهْليـــــلٌ وتكْبـــــير

طلائـــعُ الفجـــرِ غنَّـــتْ في الرِحـــابِ لهـــا
لحْـــنَ الـــوَلاءِ .. وفيـــهِ البَـــوْحُ مَحْبـــور
فِرْدَوْسُـــــها ثغْـــــرُكَ الماسِـــــيُّ مُنْطَلِـــــقٌ
كأنَّـــــهُ الكوْكَـــــبُ الـــــدُرِّيُّ مسْـــــرور
جَلالُهـــــا تـــــرَفُ الأسْـــــحارِ مؤتَلِـــــقٌ
مَطافُـــــهُ خـــــافِقُ الإشـــــراقِ مسْـــــحور

***

العِلْـــمُ شمْـــسٌ تُضـــيءُ الكـــوْنَ ســـاطِعَةً
فانهَـــلْ مِـــن الشَـــمْسِ نـــوراً يَسْـــبِقُ الشُـــهُبا
تغْـــنَمْ نجاحـــاً غضـــيراً كالسَـــناءِ لـــهُ
يتْلـــو الخُلـــودُ علـــى إشـــراقِهِ الخُطَبـــا
أزاهـــــرُ المجـــــدِ آلاءٌ مُنَوَّعـــــةٌ ،
في مَهْـــدِه الـــمُنْتَقى تَبْغيـــهِ مُنْقَلَبـــا
ومَنْهَـــلُ الفخْـــرِ أنهـــارٌ مُزَغْـــرِدَةٌ
في ظِلِّـــه الـــمُجْتَبى تُلْفـــي لَهـــا أرَبا

ومَـــــــــوْرِدُ العِـــــــــزِّ آلاءٌ مُعَطّـــــــــرةٌ

تُغْـــــني معالـــــمُها مِـــــن فجْـــــرِهِ الكُتُبـــــا

تصْـــــطافُ فيـــــهِ فراديســـــاً غَضـــــارَتُها

أريجُهـــــا يعْمُـــــرُ الإصْـــــباح مُنْسَـــــكِبا

العِلْـــــمُ نَهْـــــرُ الحيـــــاةِ الفَـــــذُّ مُـــــؤتَزِرٌ ،

بالحُـــبِّ يَـــرْوي الوُجـــودَ الرَحْـــبَ مُصْـــطحِبا

لـــوْلاهُ مـــا أزْهَـــرَتْ نفْـــسٌ ولا ازدَهَـــرَتْ

بـــلْ أقْفَـــرَتْ وغَـــدَتْ تسْـــتقْطِبُ النَصَـــبا

مِـــن فـــيْضِ ضـــوْعَتِه الآمـــالُ باسِـــقَةٌ

أضْـــحَتْ علـــى ضِـــفَّتَيْهِ البِدْعَـــةَ العَجَبـــا

العِلْـــمُ كنْـــزٌ وَريـــقٌ لانَفـــادَ لـــهُ

كالسَلْسَـــبيلِ علـــى الإيثـــارِ مـــا نَضَـــبا

* * *

# نداء النور

النُـــــور نَفْحـــــاتُ الجمَـــــال بِأنفُـــــسٍ
نَظَـــمَ الخُلـــودُ لهـــا النَقـــاءَ جـــواهِرا
نُعْمـــاهُ إشـــراقُ الحيـــاةِ علـــى الـــوَرى
تزْهـــو علـــى جِيـــدِ الزمـــانِ أزاهِـــرا
فـــاسمَعْ نِـــداءَ النـــورِ صَـــوْتاً هـــادِياً ،
يعْلـــو عُـــروشَ الخـــافِقَيْنِ مُبـــادِرا
واصـــدَحْ بِمـــا يُـــوحي إليـــكَ بَهـــاؤهُ
وكُـــن الـــمُجيبَ لِوَحْيِـــهِ والشـــاعِرا
حـــتى إذا غَـــنَّى فـــؤادُكَ لِلمُـــنى
كالعَنْـــدَليبِ أحـــبّ غُصْـــنًا ناضِـــرا

كـــالوَرْدِ في حُلَـــل الـــرُّواءِ ، وقـــد غـــدا
طـــرِباً يَشـــدُّ مِـــن الصـــفاءِ مـــآزِرا
وإذا لـــكَ الآمَـــالُ غَنَّـــتْ لَحْنَهـــا
سِـــرْ في فـــراديسِ الغَضـــارةِ ناظِـــرا
وانهَـــلْ مِـــن الإصـــباحِ في أنـــوارِه
تجـــدِ السَـــناءَ يجـــودُ ثمَّـــة عـــاطِرا
في ثغـــرِ سوْسَـــنَةٍ تمـــيسُ طروبَـــةً
مَـــرَّ النســـيمُ علـــى شـــذاها ســـاحِرا

* * *

وانظُـــرْ إلى رقْـــصِ الأشِـــعَّةِ هانئـــاً
بَضَـــفافِ آلاءِ البَهـــاءِ مُحـــاوِرا
فـــوْقَ الجـــدَاولِ والـــرياضِ.. علـــى الـــرُّبا
ويهـــيمُ في غُـــرَرِ الـــمُروجِ بَشـــائرا

كلِّـــلْ كيانَـــكَ بالضـــياءِ أمَـــا تـــرى
سَـــجْعَ الكُنـــارِ إليـــه يَصْـــبو ســـامِرا
يصْـــطافُ ثَمَّ علـــى الأقـــاحي شـــاعِراً
يُلقـــي علـــى الآفـــاقِ شِـــعْراً باهِـــرا

* * *

# حِوارُ الغُرَباء

أتاني زائـــــــــراً يَرْنـــــــــو حَنينـــــــــا
وحَـــــطْ رِحالَـــــهُ وَجِـــــلاً حَزينـــــا
كَنـــــــارٌ أسْمَـــــــرٌ في مُقْلَتَيْـــــــه ،
دُمـــــــوعٌ وابتِهـــــــالُ الضـــــــارِعينا
فقُلـــــتُ لـــــهُ : حَلَلْـــــتَ دِيارَ أهْـــــلٍ
لهُـــــمْ أصـــــبَحْتَ أغلـــــى الزائرينـــــا
وأنـــــتَ بِـــــدارِنا شـــــوْقٌ ونَجْـــــوَى
يَصُـــــدُّ حنانُهـــــا الحَـــــزَنَ الـــــدَفينا

* * *

كِـــــلانا يا رفيقـــــي اليَـــــوْمَ نَلْقـــــى
عنـــــاءً يُضـــــرِمُ الشَـــــجَن الـــــمَكينا
ومـــــا هـــــذا الـــــذي يَطغـــــى مَهيبـــــاً
بجَنْبِـــــكَ أحْمَـــــراً يَنْـــــدى رَصـــــينا
أجُـــــرحٌ بالـــــغُ العَـــــبَراتِ يجْـــــري
كَمـــــا يجْـــــري الأســـــى في الراحِلينـــــا
كـــــأنَّ بِـــــه الشـــــدائدَ فـــــاغِراتٌ
تقَـــــدَّمَها دُهـــــاةُ الشـــــانئينا
ثـــــرَى وطـــــني الحَبيـــــبِ لـــــهُ شِـــــفاءٌ
يَضـــــوعُ بـــــهِ وفـــــاءُ الـــــمُنْقِذِينا

* * *

ألا يا زائـــــــــري إنّا كِـــــــــلانا ،
بِـــــذِكْرِ بِـــــلادِنا نطْـــــوي السِـــــنينا
ونحْمِـــــلُ حُبَّهـــــا تاجـــــاً مُضـــــيئاً
علـــــى هـــــامِ الـــــدَياجي مؤمِنينـــــا

غـــــداً نصْـــــطافُ فيهـــــا.. في الـــــرَوابي
ونسْـــــــــتبِقُ الجـــــــــدَاولَ ناهِلينـــــــــا
ونسْـــــمَعُ همْـــــسَ أشـــــواقِ الشَـــــوادي
تُعـــــــــانِقُ سَوْسَـــــــــناً أوْ ياسَمينـــــــــا
وتصْـــــحَبُني هنـــــاكَ قريـــــرَ عـــــيْنٍ ،
طـــــــروباً في المغَـــــــاني،لا حَزينـــــــا

* * *

# المِحْراب

يا قَلْـــــبُ شَـــــوْقُكَ أنـــــوارٌ مُؤَرَّجَـــــةٌ
علـــى رُبا الـــدهرِ مَعْقـــودٌ لهـــا الظَفَـــرُ
يا قلـــــبُ فيـــــكَ ضـــــياءٌ باتَ يَعْبُـــــدُهُ
هـــذا الوجـــودُ .. ومِـــن عُشَـــاقِهِ القَمَـــرُ
وفي جَوانِحِـــــك الأكـــــوانُ قـــــد رَكَـــــزَتْ
لهـــا مهـــاداً فِســـاحاً ، ســـورُها الـــدُرَرُ
وفي مَغانيـــــكَ إبـــــداعٌ يَضـــــوعُ رُؤىً
قـــد أزهَـــرَتْ كالأمـــاني عِطْرُهـــا الفِكَـــرُ
بـــل فيـــكَ تعْلـــو مَجَـــرّاتٌ مُجَنّحَـــةٌ ،
وكـــــلُّ واحـــــدَةٍ أحلامُهـــــا زُمـــــرُ

مَواكِـــــبُ الفَخْـــــرِ ترْعاهـــــا مُطاوِعَـــــةً

فيهـــــا المَنَاقِـــــبُ روْضٌ باسِـــــمٌ نضِـــــرُ

* * *

يا قلـــبً مـــا هـــذهِ الـــدُنيا وإنْ عَصَـــفَتْ

دَهْياؤهـــا وتَسَـــجَّى باللَظـــى العُمُـــرُ

إلاّ عبـــــيرُ وِدادٍ مِنـــــكَ ضـــــوْعَتُهُ،

وسَـــجْعَةٌ مِـــن هـــزارٍ فيـــكَ تعْتَمِـــرُ

خميلَـــــةٌ أنـــــتَ يا قَلـــــبي مُنـــــوَّرَةٌ

قـــد أيْنَعَـــتْ حِكَمـــاً تزْهـــو بهـــا العُصُـــرُ

يا موْئـــلَ النـــورِفي العَلْيـــاءِ قـــد خَفَقَـــتْ

راياتُـــكَ البِـــيضُ سِـــحراً لـــيسَ يَنْـــدَثِرُ

فأنـــتَ أنـــتَ علـــى الآزالِ ذو حُلَـــلٍ

وَضّـــــــاءةٍ في ذُرا الآبادِ تُشْـــــــتَهَرُ

وأنـــتَ فيـــكَ مطافـــاتُ الخُلـــودِ زَهَـــتْ

وَزانَهَـــــــا أرَجُ الآدابِ ، والقَـــــــدَرُ

* * *

# تَسْبيحة

يا زَهْـــــرَةَ الأدب الســـــامي وصَـــــفْوَتَهُ
لـــــوْلاكِ زَهْـــرُ الـــرُبا أزرى بِـــه الفَـــرَقُ
ولا الـــــمَغاني الغَـــواني المتْرَفـــاتُ شـــذاً
لـــــوْلاكِ إلاّ قِفـــــارٌ آدَهـــــا الرهَـــــق
حـــتى أغاريـــدُ هاتيـــكَ الطيُـــورِ فقَـــدْ
تنَاهَبَتْهـــــا علـــــى أفنانِهـــــا الحُـــــرَق

* * *

سمْـــــراءُ يا بِدْعَـــــةَ الفِـــــردَوْس شـــــادِيَةً
يا كوْكبـــاً باصِـــراً يزْهـــو بـــهِ الأُفُـــق

تسْـــبيحَةٌ مِـــن هـــزَارِ أنـــتِ باسِـــقَةٌ
أصـــاخَ ثَمَّ إليْهـــا الفَجْـــرُ ، والشَـــفَق
والـــمَشْرِقانِ لهَـــا قـــدْ أنشـــدا نَغَمـــاً
بِحُسْـــنِ إبداعِـــهِ العُبّـــادُ قـــد نَطقـــوا
إشـــراقةٌ قـــدْ تسَـــامَتْ أنـــتِ شـــاعِرَةٌ
مـــا مسّـــها في حواشـــي زهْوِهـــا قَلَـــق
علـــى بـــدَائعِها الأدهـــارُ ســـاجِدَةٌ
نُسّـــاكُ قـــوْمٍ إذا مـــا حَـــدَّثوا صَـــدَقوا
بـــل أنـــتِ لِلمَـــلأِ الأعْلـــى نَبوءتُـــهُ
مـــا اســـطاعَ عـــنْ نَبْضِـــها الصَـــدّاحِ يَفْـــتَرِق
* * *
يا بَسْـــمة النـــورِ في الإصْـــباح يَرْقُبُهـــا
سِـــحرُ الخمائـــلِ ، والغُـــدْرانُ والحَبَـــقُ
لِلحُـــورِ أنـــتِ مـــرامٌ فـــاتِنٌ ، نضِـــرٌ
قـــدْ رَتَّلَتْـــهُ شِـــفاهُ الـــرَوْضِ والعَبَـــق

جُنّـــتُ بـــهِ صَـــفحاتُ الكـــوْنِ عاشـــقةً
نَعْمـــاؤهُ أنجـــمٌ مِنهـــا ارتَقـــى ألَـــق
يا نَعْمَـــةَ الأمَـــلِ الشـــادي علـــى وَتَـــرٍ
نجِيُّهـــا في ليـــالي شـــوْقِها الأرَقُ
فيهـــا إلى الثَقَلَـــيْنِ الطُهـــرُ مَغفِـــرَةٌ
علـــى مَزاراتِهـــا الظَلَمْـــاءُ تنْسَـــحِق
قصَـــائدُ الشُـــعَراءِ الفاتِنـــاتُ زَهـــتْ
فخْـــراً بِهـــا وقُطوفـــاً صَـــبُّها الفَلَـــق
غـــنّى الزمـــانُ لهَـــا شـــوْقاً ومَقْرَبَـــةً
والكائنـــاتُ أطاعَـــتْ والـــوَرى عشِـــقوا
فأنـــتِ أنـــتِ مَـــلاكُ الشِـــعْرِ يَقْدُمُـــه
فـــنٌّ جميـــلٌ بـــهِ أهْـــلُ النُهـــى رُزِقـــوا
ورائعـــاتُ فتُـــونٍ في البهـــاءِ نَمَـــتْ
مِـــن سِـــدْرَةِ الـــمُنْتهى تسْـــمو وتأتَلِـــق
يا زَهْـــرَةَ الأدَبِ الســـامي وضَـــوْعَتَهُ
لـــوْلاكِ زهْـــرُ القَـــوافي مَسَّـــهُ الفَـــرَقُ

# رَبيعُ الأحلام

صــبَاحُ الفُــلّ ، والعَنْبَــرْ صَــباحُ الــوَرْدِ ، والجَــوْهَرْ
ألا يا خيْــــرَ مُلهِمَــــةٍ إليــكِ الصُبْحُ قــدْ أسْــفَر
حَــديثُكِ لحْــنُ صــدّاحٍ علــــى أفنانِــــهِ يُحْــــبر
وأنغــــامٌ علــــى وَتَــــرٍ تَجــودُ بِشــوْقِها الــمُضْمَر
فأنــــتِ ربيــعُ أحلامــي وأنــتِ الشِــعْرُ في عبْقَــر
كعَنْدلَــةٍ تمــيسُ ضُــحًى بِسِــحْرِ نقائهــا تزْخَــر
تُعــانِقُ نسْــمَةً هَيْمــى تجــوبُ الــوادِيَ الأخْضَــر
مَــلاكٌ أنــتِ مُزْدَهِــرٌ كــرَوْضِ بــدَائعٍ أزْهَــرْ
وأنــتِ الطُهْــرُ يَحْرُسُــهُ شــذا الفِــردَوْسِ والكــوْثر
عبــيرُكِ آيــةٌ سَــنَحَتْ بِهــا خَطَــلُ الــوَرى يُغْفَــر

وأنــتِ الكوْكــبُ السَّــامي  علــى قِمَــمِ الــدُنى يَظْهَــر
ســـرَايا الجِـــنّ تُعْظِمُـــه  وفي تعْظيمِهـــا تُعْـــذَر
جُمـوعُ الإنْـسِ قـدْ جُنَّـتْ  بِــهِ كــالجِنّ ، بــلْ أكثَــر

* * *

بَهـــاؤكِ كـــوْنُ آلاءٍ  وعَــرْشُ الكوْكــبِ الأحْمَــرْ
إذا مـــا الحُـــورُ تُبْصِـــرُهُ  فَراديســـاً لهَـــا تُـــؤثَر
تحَـــارُ هنـــاكَ قائلـــةً :  لأنـــتَ الآسِـــرُ الأقْـــدَر
وأنـــتَ رُؤى عَوالـــمِنا ،  وأنـــتَ الفـــاتنُ الأكْـــبَر
فسُـــبْحانَ الـــذي سَـــوّى  وسُـــبحانَ الـــذي صَـــوَّر

* * *

# رِياضُ الحُب

أزاهِـــر القَلْـــبِ أنـــتُمْ سِـــحْرُها لاحـــا
يسْـــمو غَضـــيراً علـــى الآفـــاقِ وَضّـــاحا
يَـــزينُ عـــرشَ العَـــلاءِ الرحْـــب مُزْدَهِـــراً
يُثـــري المـــآثِرَ تِبيـــاناً .. وإفصـــاحا
لِلـــروحِ أنـــتُم كنُـــوزٌ لاَ نفـــادَ لهَـــا
تُغْـــني العَوالـــمَ إمســـاءً ، وإصْـــباحا
أحِبَّـــتي يا عَبـــيراً لِلـــوِدادِ زهـــا ،
لـــوْلاهُ أضـــحى جَمـــالُ الكـــوْنِ أتراحـــا
يُصْـــبي وَلاءَ النُجـــومِ الزُهـــرِ مُؤتلِقـــاً
ويُبْـــدِعُ النـــورَ في الظلْمـــاءِ مِصْـــباحا

* * *

لـــــوْلا الـــــمَحَبَّةُ والإيثـــــارُ رائـــــدُها
مـــــا غـــــرَّدَ الطَيْـــــرُ في الآفـــــاقِ صـــــدّاحا
مـــــا أشـــــرَقَ الأَزْهَـــــرانِ الـــــدائبان علـــــى
هـــــذا الوُجـــــودِ رُواءً طـــــافَ نَفّاحـــــا
إنَّ الحيـــــاةَ وفَحْواهـــــا .. ودَيْـــــدَنَها
أريـــــجُ شـــــوْق فـــــؤادٍ يَعْتلـــــي الســـــاحا
هـــــذي الحيـــــاةُ ومـــــا فيهـــــا ، وجَوْهَرُهـــــا
رياضُ حُـــــبٍّ وريـــــقٍ ســـــادَ أفراحـــــا
مـــــا الحُـــــبُّ إلا رَبيـــــعٌ زاهِـــــرٌ جَـــــذِلٌ
إنْ مَـــــرَّ في القَفْرِ،أضـــــحى القَفْـــــرُ أدْواحـــــا
وافَتْـــــهُ أفـــــواجُ خلْـــــقِ الله كُلِّهـــــمُ ،
جاءتْـــــهُ ناهِلَـــــةً ؛ ترجـــــوهُ إصـــــلاحا
يَبـــــوحُ هـــــذا لـــــهُ بالشـــــوْقِ مُسْـــــتَبِقاً
وذاكَ يُسْـــــهِبُ في الإطـــــراءِ مَـــــدّاحا

والصُـبْحُ يَصْـطافُ ، والأسْـحارُ إذ سـنَحَتْ
أصـبَحْنَ في شـأوِهِ البَسّـامِ ضحْضـاحا

* * *

والـمُبْدِعونَ لهُـمْ في الحُـبِّ فَلْسَـفَةٌ
يَـزْدانُ إشـراقُها الماسِـيُّ فَوّاحـا
والخافِقـانِ علـى أفيائهـا ركـزَا ،
رَغائبـاً وحَنيـاً جـاس فضّـاحا
لهَـا سـناءٌ تسـامى نابِغـاً ، غـرِداً
يعْلـو الغيَاهِـبَ غـدّاءً .. ورَوّاحـا
تجْـري الحَيـاةُ بِنـا فُلْكـاً مُشَـرَّعَةً
والحُـبُّ يَقْـدُمُها في البَحْـرِ مَلاّحـا

* * *

# قَصائدٌ مُلَوَّنة

مِـــن نَغْمَـــةٍ مُسْتَحْسَـــنَهْ، لهـــا أصـــاخَتْ سَوْسَـــنَهْ
في ظِـــلِّ رَوْضٍ عاشِـــقٍ بـــيْنَ الـــرَوابي الـــمُحْسِنَه
تشْـــدو بِهـــا عنـــادلٌ، نفْحـــاتِ شـــوْقٍ مُؤمِنَـــه

* * *

مِـــن عَسْـــجَدٍ قصـــائدي كـــالنورِ تسْـــمو مُتْقَنـــه
مِـــن زَهْـــرَةٍ طَروبَـــةٍ بَسّـــامةٍ .. مُزَيَّنَـــه
ميّاسَـــةٍ أضْـــحَتْ علـــى شـــأوِ النُهـــى مُهَيْمِنـــه
أرْآدُ شِـــعْري أيْنَعَـــتْ بَوارِقـــاً مُعَنْوَنَـــه
آلاؤهـــا هَمْـــسُ الصَـــبا بِسِـــحْرِ وَحْـــيٍ مؤذِنَـــه
صَـــدّاحَةٌ فيهـــا اصـــطَفى فَجْـــرُ الخُلـــودِ مَوْطِنـــه

* * *

الشِّـــعْرُ يَزْهـــو سَـــيِّداً لـــهُ القُلـــوبُ مُذْعِنَـــه
والحُـــــورُ في فِرْدَوْسِـــــهِ قـــدْ أصـبَحَتْ مُسْـتَوْطِنَه
عـــرْشُ النجُـــومِ ظِلُّـــهُ نَعْمـــاءُ فخْـــرٍ مُعْلَنَـــه

* * *

هُنـــاكَ أكـــوانُ الـــرُؤى روائـــــعٌ مُؤَنْسَـــــنه
تصْـــطافُ في عَـــوالِمٍ ، مِـــن جَـــوْهرٍ مُكوَّنَـــه
تُصْـــبي سَـــناءاتِ السُّـــهى تعْلـــو عُـــروشَ الأزْمِنَـــه

* * *

هُنـــاكَ ترْنـــو بُكْـــرَةً ، جَنّـــاتُ عَـــدْنٍ مُوقِنَـــه
تُـــؤتِي القَـــوافِي ضَـــوْعَةً وَضّـــاءةً .. مُلَقَّنَـــه
لِلأوْفِيـــاءِ ترْتَضـــي مِـــن كُـــلِّ رَوْضٍ سَوْسَـــنَه

* * *

# أشواقُ الشَوادي

خَيالُـــــكِ يا سَمْـــــراءُ أسْـــــفَرَ آسِـــــرا
كبَسْـــــماتِ إصْـــــباحٍ تَألَّـــــقَ ســـــاحِرا
تسَـــامى مَلاكـــاً كـــالأريج علـــى الـــدُنى
تَعَلَّقَـــــهُ بـــــوْحُ البَهـــــاءِ مُحـــــاورا
وأوْفى علـــــى شـــــأوِ الفـــــؤادِ بَوارِقـــــاً
أحالـــتْ لهيـــبَ الجَمْـــرِ سُـــحْباً مَـــواطِرا
فأشـــــرقَتِ الآفـــــاقُ مِنـــــهُ طَروبَـــــةً
تـــــزُفُّ إلى الأفـــــلاكِ ثَمَّ بَشـــــائرا
وأزْهَـــــرَتِ القفْـــــراءُ وَرْداً ، وسَوْسَـــــناً
يُعـــــانِقُ نعْمـــــاءَ الهَنـــــاءاتِ ظـــــافرا

وكَلَّلهَـــــا همـــــس النَسِـــــائمِ لِلشَّـــــدْا

فأضـــحى بِهـــا زهْـــرُ الخمائِـــل ناضِـــرا

* * *

خيالُـــكِ أنســـامُ الخُلـــودِ علـــى الـــوَرى

بِهِـــا اختـــالَ إيـــلافُ العَـــوالِمِ عـــامِرا

يُبارِكُـــــهُ ثغْـــرُ الغَضـــاراتِ بارِقـــاً

ويُؤنِسُـــهُ الفِـــرْدَوْسُ بالشّـــوْقِ شـــاكرا

يُســـامِرُ أمجـــادَ اليَراعـــةِ شـــاهِداً

مَطـــافَ سَـــناءاتٍ تأنَّـــقَ زاهِـــرا

عليـــهِ وِئامٌ مِـــن عَبـــيرٍ مُـــنَعَّمٍ ،

بأطيـــافِ آلاءٍ تجـــودُ ذخـــائرا

وفيـــهِ رُؤى الإلهـــامِ تسْـــمو مَلاحِمـــا

تَهـــيمُ بِأكـــوانِ الصَّـــفاءِ بَصـــائرا

وأحـــلامُ أوْرادٍ بـــهِ مُسْتضـــيئةٌ

تَجـــوبُ عـــروش الخـــافِقَيْنِ شـــواعِرا

تَشـــــوقُ تراتيـــــلَ الشـــــوادي رَشـــــيقةً

فَينْســـــابُ مِنهـــــا مَطلَـــــعُ الشَـــــدْوِ ناظِـــــرا

وتُبـــــدِعُ ألحـــــانَ النَضـــــاراتِ كُلَّمـــــا ،

يَمُـــــدُّ لهَـــــا الفجْـــــرُ الضَـــــحوكُ مـــــآزرا

يُشـــــارِكُها الأشـــــواقَ والعِطْـــــرَ عاشِـــــقاً

بَـــــديعَ الأغـــــاني قـــــدْ تَقَـــــرَّبَ عـــــاطِرا

* * *

خَيالُـــــكِ أقمـــــارٌ تَـــــزينُ مَحَجَّـــــتي

سَـــــناءً فَخـــــوراً قـــــد أضـــــاءَ الســـــرائرا

وشِـــــعْراً كإشـــــراقِ الشُـــــموسِ مُنَـــــوَّراً

يتيـــــهُ علـــــى فَـــــرْقِ الثُـــــرَيّا معاصـــــرا

ويُغْـــــني فَـــــراديسَ الجَمـــــالِ مغانِيـــــاً

فتُزهِـــــرُ روْضـــــاتُ الحَيـــــاةِ شـــــعائرا

فأنـــــتِ نَقـــــاءُ الحُـــــورِ ضـــــاءَ مُكرَّمـــــاً

وجـــــاد مُقـــــامَ الحُـــــورِ حُسْـــــناً مُناصِـــــرا

وأنـــــتِ مَـــــرامٌ يا مَـــــرامُ لهَـــــا شَـــــدا

وفخْـــــرٌ تَعـــــالى في الســـــماواتِ غـــــامِرا

وفي سِـــــحْرِ عَيْنَيْـــــكِ الغُيـــــوبُ تألّقَـــــتْ

وَلاءً وإيمـــــــــاناً تَقَـــــــــدَّمَ ســـــــــافرا

إليْـــــكِ الصـــــباحُ العَـــــذْبُ يَبْسُـــــمُ مُشـــــرِقًا

ولَـــــوْلاكِ لَمْ يُشـــــرِقْ وَلمْ يَـــــكُ باهِـــــرا

* * *

خَيالُـــــــكِ فِـــــــرْدَوْسُ الزَمـــــــانِ مُـــــــؤَرَّجٌ

علـــــى قِمَـــــمِ الآزالِ يَـــــزْدانُ شـــــاعِرا

ومِنْـــــهُ علـــــى الأفـــــلاكِ شـــــوْقُ عَنـــــادِلٍ

وســـــجْعُ كنـــــارٍ يعْشَـــــقُ الـــــرَوْضَ زائـــــرا

يُحـــــــاوِرُ أزْآدَ الضُـــــــحى مُتَســـــــامِياً

بأنْفـــــالِ تسْـــــبيحٍ تَضـــــوعُ مـــــآثِرا

ويَتْلـــــو أناشـــــيدَ الحيـــــاةِ رَغيـــــدةً

كنَفْحـــــاتِ إشـــــراقٍ تَبَـــــرَّجَ زاخِـــــرا

يُجـــــدِّدُ في الأكـــــوانِ نَـــــبْضَ عـــــزَائمٍ
تصُـــــدُّ الـــــدَّواهي كالسُـــــيوف بَـــــواتِرا

* * *

خيالُـــكِ ذا أمْ سِـــحْرُ نُـــورٍ قـــدِ اصـــطَفى
مُناجـــــاةِ جَنّـــــاتِ النَّعـــــيمِ مُبـــــادِرا
يَحُـــــجُّ مقامـــــاتٍ هُنـــــاكَ تآلَفَـــــتْ
بِمَقْرَبَـــــةِ الرِّضـــــوانِ تسْـــــمو أواصِـــــرا
ويَشـــــهَدُ محْبـــــوراً نعيمـــــاً مُخَلّـــــداً
وآياتِ رَحْمَـــــــنٍ تكـــــــرَّمَ غـــــــافِرا
يجـــــوبُ ظِـــــلالاً شـــــادياتٍ ظليلَـــــةً
وأبكـــــــارَ آلاءٍ تجـــــــودُ أزاهِـــــــرا
ومُلْكـــــاً كبـــــيراً مُسْتَضـــــاءً مُكرّمـــــاً
بِرَحْمـــــاتِ ربٍّ قـــــد تَفَضَّـــــلَ قـــــادِرا
ويَـــــنْعَمُ في كـــــوْنِ الـــــمَسَرَّات صـــــادِحاً
كطَـــــيْرٍ علـــــى الأفْنـــــانِ يَصْـــــدَحُ باكِـــــرا

فيَغْـــدو وَلِيّـــاً مُسْـــتَهاماً قـــدِ ارْتقـــى
إلى الـــــمَلأَ الأعْلـــى نجيّـــاً مُجـــاوِرا
فتَرْنـــو لـــهُ تِلـــكَ العَوالـــمُ كـــالرُّؤى
مَلاحِـــمَ طُهْـــرٍ قـــد تَجَلَّـــتْ جَـــواهِرا
تُزَغْـــرِدُ فيهـــا العَبْقـــريّاتُ كالنَـــدى
موَاكِـــبَ مجْـــدٍ طاغِيـــاتٍ حَواسِـــرا
تُرَتِّـــلُ لِلإنســـانِ أُنشـــودَة الهُـــدى
كتَهْليـــلِ نُسّـــاكٍ تألَّـــقَ طـــاهِرا
كـــأنَّ مَعانيهـــا الـــمَغاني مُشـــيرَةٌ
إلى مَطلـــعِ الفَجْـــرِ الـــذي حـــانَ باصِـــرا
فصَـــلَّى لهَـــا بـــيْنَ الطُّلـــولِ تَعَبُّـــداً
وفي سِـــحْرِها الـــمَيّاسِ أمْعَـــنَ حـــائرا
وعانَقَهـــا في صـــادِحاتِ فُتُونِهـــا
خَيالُـــكِ يا سَمْـــراءُ كالبَـــدْرِ ســـاحِرا

# تَراتيلُ الغُروب

اللَيْـــــلُ أقبَـــــلَ ، والنهـــــارُ تَـــــوارى ،
والـــــرَوْضُ مَـــــدَّ مِـــــن العَبـــــيرِ إزارا
نَظَـــمَ الوُجـــودُ الرَّحْـــبُ مِنـــهُ مَلاحِمـــاً
تخْتـــالُ في حُلَـــلِ الغُـــروبِ نُضـــارا
والصـــادِحاتُ علـــى الـــرُبا قـــدِ أنشَـــدَتْ
لحْـــنَ الـــوَداعِ إلى الحقُـــولِ حِـــوارا
وتَلَمَّسَـــــــتْ درْبَ الإيابِ مَشـــــــوقَةً
كـــي ترْفِـــدَ الزُغْـــبَ الجِيـــاعُ حيـــارى
لِتَجـــودَ نَعْمـــاءُ الحبُـــورِ وَريقَـــةً
أحـــلام أفئـــدةٍ تَبـــوحُ صِـــغارا

بِمِهادِهـــــا الـــــلاتي اعتَلَـــــتْ أفنانَهَـــــا ،

رَغَـــــداً يُنَضِّـــــرُ كـــــالرَبيعِ قِفـــــارا

مِنْـــــهُ القـــــوافي الســـــاجِعاتُ تَبَرَّجَـــــت

وتَسَـــــنَّمَتْ أُفُـــــقَ العـــــلاءِ فخـــــارا

* * *

إذْ ذاكَ أنســـــامُ السُـــــفوحِ تَوَشَّـــــحَتْ

إطلالَـــــةَ الشَـــــفَقِ الرَشـــــيقِ خِمـــــارا

تسْـــــتَنْهِضُ الأوْرادَ بـــــين خمَائـــــلٍ،

أضـــــحَتْ لَهُـــــنّ الســـــاجِعات سِـــــوارا

تصْـــــطافُ في مُقَـــــلِ الزنابـــــقِ تارَةً

وتَمُـــــرُّ بالأرَجِ الطـــــروبِ سُـــــكارى

وتُغـــــادِرُ الشُـــــطآنَ بـــــيْن نـــــوارِسٍ

ترْنـــــو إلى الأُفُـــــقِ الشَّـــــرودِ حَيـــــارى

وتـــــرِفُّ أنفـــــاسَ البَنَفْسَـــــجِ غِبْطَـــــةً ،

بـــــيْنَ الهِضـــــاب الرانيـــــات كِبـــــارا

يحْـــــدو لهَـــا نَغَـــمُ الينَـــابيعِ الـــتي
قـــدْ وَدَّعَـــتْ طيْـــفَ الشُـــعاعِ غِـــزارا
أثْنَـــتْ مَـــدامعُها علـــى نـــورٍ مَضـــى
وَهَـــــبَ السَـــــناءَ لسَـــــعْيها وأنارا
مِـــن حوْلِهـــا غُـــرَرُ الأزاهِـــر كـــالرؤى
عشِـــقَتْ بِهاتيـــكَ الضِـــفافِ هـــزارا
مَنَحَـــتْ حَساســـينَ الـــرُّبا ألحَانَهَـــا ،
فَبـــدتْ لهُـــنَّ غَضـــارة ، ومَـــدارا
أصـــغَتْ إلى هَمَســـاتِ طـــيْرٍ آبِـــبٍ
ترْنـــو إليْـــه الســـاقِياتُ أُســـارى
زارَ المغَـــاني الغانِيـــاتِ مُناجِيـــاً
فأطَلَّـــتِ الغُـــدْرانُ مِنـــهُ غَيـــارى
في سِـــحْرِها نَغَـــمُ العنَـــادِلِ يقْتـــدي
فيَكـــادُ ينْطِـــقُ بالهُيـــامِ جِهـــارا

وتكـــــادُ أعـــــراسُ الخمائـــــلِ ترْتقـــــي
فـــــرْق الرُبـــــوعِ قصـــــائداً تتَبـــــارى

* * *

وهُنـــاكَ في السَـــفْحِ الرَغيـــدِ علـــى الـــمَدى
ترْعـــــى الشِـــــياهُ ، ولا تضِـــــلُّ مسَـــــارا
تلْهـــــو وتمْـــــرَحُ في الـــــمُروجِ طروبـــــةً
بـــــيْنَ الأقَـــــاحي العاشِـــــقات كَنـــــارا
تخْتـــــارُ أبكـــــارَ الظـــــلاَلِ هُنيْهَـــــةً
تبْغـــــي هُنـــــاكَ مِـــــن العَنـــــاءِ فِـــــرارا
وتـــــؤوبُ للحَـــــيِّ الحَبيـــــبِ تقودُهـــــا
زُمَـــــرُ الرُعـــــاةِ القاصِـــــدين دِيارا
والنـــــايُ دَيْـــــدَنُهُمْ يَضـــــوعُ أغانِيـــــاً
جَعَلـــــتْ لهَـــــا شـــــوْق النجُـــــومِ مـــــزارا

* * *

تِلْـــــكَ المشَـــــاهِدُ لوْحَـــــةٌ وضّـــــاءةٌ
جـــــادَتْ خَيـــــالَ الشِـــــعْرِ ثَمَّ عَـــــذارى
واستَنْهَضَـــــــتْ للعَبْقرِيـــــــة مَشـــــــرِقاً
أضـــــحى إلى الفـــــنِّ الرَفيـــــعِ قَـــــرارا
فيهـــــا إلى الـــــرُوّادِ فخْـــــرُ عـــــوَالِمٍ ،
تعْلـــــو ، وكُـــــنَّ قُبَيْـــــلَ ذاك قِصـــــارا
تُصْـــــبِي كأسْـــــرابِ الصَـــــوادِحِ سَوْسَـــــناً
وتُظِلُّـــــــهُ فِي وُدِّهِـــــــنَّ سِـــــــتارا
ويَضـــــوعُ إشـــــراقُ الـــــيَرَاعِ مَغانِيـــــاً ،
تشْـــــتاقُ نَجْواهـــــا لَهُـــــنَّ خِيـــــارا

* * *

سُـــبحانَ مَـــن وَهَـــبَ البَهـــاء إلى الـــدُنى
نـــــوراً تألَّـــــقَ في الظَـــــلامِ مَنـــــارا
قـــد ألْـــبَسَ الـــروحَ الشـــريدَ غَضـــارَة
مِنهـــا تَجَلَّـــتْ كـــالرِياض صَـــحارى

ومـــــآثِراً تـــــؤتي النفُـــــوس مَحَاسِـــــناً

تسْـــمو علـــى عـــرْشِ الشـــموسِ وَقـــارا

تـــــؤتي رســـــالات الهُـــــدى نَبَضـــــاتِها

وتُضـــــيءُ ظلْمـــــاءَ الوُجـــــودِ نَهـــــارا

تَهَـــــبُ الحيـــــاةَ صـــــفاءها .. وجَمالهـــــا

وجَلالَهـــــا الســـــامي يَفـــــيضُ بِحـــــارا

كـــــيْ تُزهِـــــرَ الآمـــــالُ فِرْدَوْســـــاً لهَـــــا

كالشـــــعْرِ يَشْـــــدو لِلمَكـــــارِمِ جـــــارا

والكَوْكَـــــبُ الـــــدُرِّيُّ هَـــــدْيُ ضـــــيائها

والفَخْـــــرُ فيهـــــا كالبـــــدائِعِ حـــــارا

* * *

يا أيُّهـــــا الـــــزَمَنُ الـــــدَؤوبُ أمـــــا تـــــرى

ريـــــفَ الفَضـــــيلَةِ لـــــلإباءِ شِـــــعارا

يَزْهـــــو علـــــى الجُلَّـــــى كطَـــــوْدٍ شـــــامِخ ،

يعْلـــــو النَوائـــــبَ إنْ أقَمْـــــن حِصـــــارا

والـــــمَجْدُ جـــــاءَ مَواكِبـــــاً غـــــدّاءَةً
مَحْبـــــورَةً تبْغـــــي الهُـــــدى ، فأجـــــارا
في مُقْلَتَيْـــــهِ أحَلَّهـــــا وطـــــنَ التُقـــــى
لا .. لـــــيْسَ يَخْشـــــى كالوفـــــاءِ بَـــــوارا
والعَبْقرِيَّـــــــــــةُ في رُباهُ أزاهِـــــــــــرٌ
تـــــزْدادُ حُسْـــــناً مُنـــــذُ كُـــــنَّ صِـــــغارا
مَوْشِـــــيَّةُ النَفَحـــــاتِ تعْبَـــــقُ في الضُـــــحى
والسِـــــحْرُ إشـــــراقٌ لهُـــــنَّ أشَـــــارا
أضـــــحَتْ إلى الثَقَلَـــــيْنِ في نعْمائهـــــا
وَطَنـــــاً يتيـــــهُ بـــــهِ الوُجـــــودُ جِـــــوارا
أوْحَـــــتْ إلى النُبَغـــــاءِ سِـــــحْرَ بَيـــــانِهِمْ
يَهَـــــبُ العَطـــــاءَ ، ولا يَسُـــــرُّ خســـــارا
يَصْـــــطافُ شَـــــأْوُ الخـــــافِقَيْنِ بِنَشْـــــرِها
أمَـــــــلاً وَريقـــــــاً يَصْـــــــطفيهِ إزارا

* * *

# القُرْبان

نأى مُحاطـــــاً بِالزَّهَـــــرْ  بالأُقْحُـــوانِ الـــــمُبْتَكَرْ
بَـيْنَ الـرُّبا ، والـمُنحَنى ،  بـــينَ الشّـــوادي والنَهَـــر
مَضـــى هـــزاراً ســـاجعاً  يَصْـبو لـــهُ النـورُ الأغَـرّْ
والعُمْـــرُ قـــد غـــنَّى لـــهُ  لحْـنَ الشـبابِ الـمُنْتَصِر
فكـــانَ غُصْـــناً ناضِـــراً ،  بـــــهِ الربيـــــعُ يَزدَهِـــــر
وراحَ يَسْـــــعى واجِمـــــاً  في عُـدْوَةِ الـدَرْبِ العَسِـر
يَسُـــــرُّهُ طـــــيرٌ شـــــدا  إلى العَبـــــير إذ عَـــــبَر
وجـــدْوَلٌ لـــهُ الشـــذا ،  في الـــمَرْجِ نفسَـــهُ نَـــذَر
إذ كـــانَ يمْشـــي ذاهِـــلاً  مُسْـتَطْلِعاً شـتّى الفكَـــر
في درْبِـــهِ الـــذي بـــدا ،  يجتـــاحُ أَمْـــداءَ البَصَـــر

فلـــم يُشـــاهدْ حوْلَـــهُ ، سِـــوى سَـــرابٍ مُنتَشِـــر
يَخالُـــــهُ نَهْـــراً جـــرى في ظِـــلِّ أفنـــانِ الشَـــجر

***

بُعَيْـــدَ ذا ألقَـــتْ بـــهِ فُجـــاءةٌ فيهـــا انبَهَـــر
أمـــامَ بُسْـــتانٍ حَـــوى مـــا لَـذَّ مِـن أشـهى الثَمَـر
كجَنَّـــــةٍ مَسْـــــحورَةٍ ، تُغـــري طواغيـــتَ البَشَـــر
رأى الـــمَليكَ باذِخـــاً ، يَخْتـــالُ حُسْـــناً كـــالقَمَر
ذا هيْئـــــةٍ وَضَّـــــاءةٍ بِهـــا الضـــياءُ يأتَمِـــر
ناداهُ أهـــلاً بالـــذي ، يـــرى مغانينـــا الـــمَفَر
بِمَـــن أتـــى أمـــراً جَلَـــلْ ، وغـــابَ عـــن شـأوِ الحَـذَر
وقـــال : هـــذي جَنَّـــتي وذا جَناهـــا كالـــدُرَر
فيهـــا الربيـــعُ ســـرْمَدٌ كالسِـــحرِ فيهـــا يَعْتَمِـــر
واليـــاسَمينُ سُـــوحُها والجُلَّنـــارُ الـــمُقْتَدِر
أطيارُهـــا صـــدّاحَةٌ يُطيـــلُ لحْنُهـــا العُمُـــر

تغريـــــــدُها قصـــــــائدٌ كعِطْـــرِ سَوْسَـــنٍ سُـــحر
في الفَجْـرِ يسْـمو سَـجْعُها أرَقَّ مِـــن خفْـــقِ الـــوَتَر
وقـــــال في حِـــــوارِهِ ، واللُّـــؤمُ فيـــه مُسْـــتَتِر
إنْ كُنْـتَ تَهْـوَى مُلكهـا ، وتبْتَغـــي بـــهِ الظَفَـــر
فاعمَـلْ بِأمـري ، واغتَـنِم مَقـــــالَتي ثُمَّ اعتَـــــبِر
أجـــاب سمْعـــاً مُطلَقـــاً ، وطاعَـــــةً لا تنْحَسِـــــر
فقـــال : خُـــذ عَقـــدي إذاً وفيـــهِ أنعِـــمِ النَظَـــر
عَلَيْـــكَ أن تَجْـــري دَؤو... باً كالـــذِئابِ إن تَكِـــرْ
مِـــن حـــوْلِ أســـوارٍ علـــى أقصـــى مـــداها المـــؤتزر

* * *

بالسِـــــنْدِيانِ الـــــمُنْتَقى ، مِـــن خلْـــفِ دَوْحٍ مُسْـــتَقِرْ
حـــــتى تُـــــوافيني هُنـــــا ، مُصـــــارِعاً قـــــد انتَصـــــر
فَـــــراحَ يَجْـــــري لاهِثـــــاً ، بـــــينَ الوِهـــــادِ ، والحُفَـــــر
خلْـــفَ الـــمَطامِعِ الـــتي ضَـــجَّتْ لهيبـــاً مُسْـــتعِر

فيهـــا تمَـــادى جـــاهِلاً ، مـــا حاكَـــهُ كـــفُّ القَـــدَر
تلاحَقَـــــتْ أنفاسُـــــهُ فكـــادَ يُغنيهـــا الخَـــوَر
وكـــادَ صـــدْرُهُ الظمـــي في ضَـــنْكِهِ أنْ يُعْتَصَـــر
حـــتى إذا المـــأفونُ قـــد دَنا كجِـــذْعٍ مُنكَسِـــر
إذ كـــانَ يُقصـــيهِ ذراعٌ عـــن هَـــواهُ الـــمُنْتَظَر
فخَـــرَّ مَغشِـــيّاً عَلَيْـــهِ شِـــبْهَ طـــيرٍ مُنْتحِـــر
وأسْـــلَمَ الـــروحَ الـــتي قَضـــتْ كلَمْـــحٍ بالبَصـــر
فكـــــانَ قُـــــرباناً إلى ســـيْلِ الجَهـــالاتِ العَكِـــر
إلى الـــــمَطامِع الـــــتي بُرْكانُهـــا قـــد انفَجَـــر
لَهـــا الـــرَدى مُصَـــوَّرٌ لا ريْـــبَ في لـــوْحِ القَـــدَر
ذاكَ ظلـــــومُ جَهّلِـــــهِ لنَفْسِـــــه رغْـــمَ العِبَـــرْ

* * *

# بَراءَة

بَـــــراءةٌ شـــــاءها الـــــرَحْمَنُ ســـــامِيَةً
وكوْكـــــبٌ لِلتُقـــــى قـــــدْ أعْلَـــــنَ النَسَـــــبا
بَـــــراءةٌ أنـــــتِ كالأقمـــــارِ باسِـــــقَةٌ
لهـــا الـــدُهورُ اســـتكانتْ ، واســـتَوَتْ أدَبا
والأنجُـــمُ الزُهْـــرُ ، والإصْـــباحُ شِـــرعَتُها
والطيْـــرُ في جوّهـــا الهـــادي انتَشَـــى طـــرَبا
مِنهـــا الـــرياضُ وأزهـــارُ الربيـــعِ جَنَـــتْ
أريجَهـــا مَوْكِبـــاً يَســـتدْرِجُ الحِقَبـــا
أنشـــودَةً أنـــتِ لِلأكـــوانِ تُبْهِرُهـــا
في المشـــرقين طيُـــوباً تَـــزْحمُ السُـــحُبا

أَلْحانُهـــا البِكـــرُ مِـــن مجْـــدٍ ، ومِـــن عَبَـــقٍ
لهَـــا أصـــاخَت نضَـــاراتُ الـــدُنى رَغَبـــا
يا ضَـــوْعَةُ أترَفَـــتْ دُنيـــا الـــوَرى نَغَمـــاً
عـــذْباً علـــى وَتَـــرِ الأشـــواقِ مُنْسَـــكِبا
رَوَّى شِـــفاهَ الخلُـــودِ الصَـــبِّ مُزدَهِـــراً
وطـــافَ كالسِّـــحْرِ فـــوَق الـــنَجْم مُنتصِـــبا
وجـــادَ مطْلَعُـــهُ الإشِـــراقَ مُسْـــتبِقاً ،
كالغـــادِياتِ اللـــواتي تُنكِـــرُ النَصَـــبا
تغْـــدو فتَنْشُـــرُ نعْمـــاءً ومَرْحَمـــةً
تُصْـــبي يبـــاباً كئيبـــاً باتَ مُرْتقِبـــا

***

بَـــراءةٌ أنـــتِ للآفـــاقِ روْعَتُهـــا،
وسَلسَـــلٌ زانَهـــا يَسْـــتَرْهِبُ الرَهبـــا
وأنـــتِ أنـــتِ إلى الآدابِ مَشـــرِقُها
ومُنْتهاهـــا، وفخْـــرٌ سَـــاطِعٌ رَحبُـــا

يا بَسْـــمَة النـــورِ لِـــلآزال صَـــفْوَتُها

وَضّـــاءةٌ بَوْحُهـــا الصَـــدّاحُ مـــا نَضَـــبا

ومَعْبَـــدٌ طـــابَ لِـــلآبادِ مُبْتَهِـــلٌ ،

بـــهِ الهدايَـــةُ فـــتْحٌ ظـــافِرٌ غَلَبـــا

آلاؤهُ أنهُـــرٌ تجْـــري مؤرَّجـــةً

والفجْـــرُ في ضـــفَّتَيْها أدرَكَ الأرَبا

نقـــاؤهَ المِنْتقـــى شُـــطآنُ مَقْرَبَـــةٍ ،

ضـــوَّاعَةٍ أزهـــرَتْ شِـــعراً نَفـــى النُـــوَبا

يا نجْمَـــة الصُـــبْحِ ، والإيمـــانُ رائـــدُها

بهـــا البـــدُورُ استضـــاءتْ فارتَقـــتْ رُتبـــا

قـــد أسْـــفَرتْ في رؤى الأسْـــحارِ يانِعَـــةً

تطْـــوي ســـناءتُها عـــن طيْفِهـــا الحُجُبـــا

ترْنـــو لهَـــا الحُـــورُ في فِردَوْسِـــها رغـــداً،

تشْـــتاقُها حَرَمـــاً لا يَعْـــرفُ الكـــرَبا

يا بِدْعَـــةً في غيـــاباتِ الغيُـــوبِ زَهَـــتْ
قـــدْ زانَهـــا الـــمَلأَ العلـــوي مُحْتَسِـــبا
يا نجْمَـــةً مـــا رأتْ عَـــيْنٌ شَمائلهَـــا ،
إلا يَراعـــي رَوَى مِـــن وَحْيهـــا الكُتُبـــا
صـــفَاؤها سَـــجْعَةُ الإبـــداعِ باصِـــرَةٌ
تسْـــمو كنُـــوزاً تَجَلَّـــتْ تُـــدْهِشُ الشُـــهُبا
ضِـــياؤها السَـــكْبُ أطيـــابٌ ، وعنْدَلَـــةٌ
كالشِـــعْرِ أضـــحَتْ هُنـــاكَ والبِدْعَـــة العَجَبـــا

* * *

# القَصائدُ الخَضْراء

بِــلادي تُكْــرِمُ الشَــجَرا رَشــيقاً يُغــدِقُ الثَمَــرا
بــهِ الأفنــانُ ألحــانٌ عِــذابٌ تَلتَقــي زُمَــرا
صــداها السَــكْبُ مَيّــاسٌ يُنــاجي النــورَ والــمَطرا

* * *

لَنــا الأشــجارُ آلاءٌ وإلهــامٌ قــد انتَشَــرا
وأطيــابٌ مُزَغْــرِدَةٌ تَجَلَّــتْ لِلــدُنى غُــرَرا
عَلَيْهــا البُلبُــلُ الشــادي يُجيــدُ البــوْحَ مُختَصَــرا

* * *

عَلَيْهــا البُلبُــلُ الشــادي يُجيــدُ البــوْحَ مُختَصَــرا
يُغــرِّد لِلنَــدى نَغَمــاً ، نَضــيرَ السِــحْرِ ، مُبْتَكــرا

***

أرى الأشـــجارَ إحســـاناً وحُسْـــناً ســـامِياً حَضَـــرا
يَضـــوعُ قصـــائداً سُـــطِرَت ضـــياءً يَرْفِـــدُ القَمَـــرا
وأشـــــعاراً مؤرَّجـــــةً وإبـــداعاً قـــد ازدَهَـــرا
علـــى ثغـــرِ الزمـــانِ غـــدا نشـــــيداً ثَمَّ مُعْتَـــــبَرا
بَليغـــاً باسِـــقَ النَجْـــوى رعـــى القيثـــارَ ، والـــوَتَرا

***

هـــيَ الأشـــجار آمـــالٌ تآخَـــتْ لِلنُهـــى عِـــبَرا
مِـــن الفِـــردَوْس ضـــوْعَتُها لَـــدَيْها الـــمُطلَقُ انحَســـرا
وِئامُ الكـــــوْنِ إنشـــــادٌ بِهـــا فجْـــراً قـــد اعتَمَـــرا

* * *

# المحتوى


قيثارةُ الزمان ..... 5
الميلاد ..... 9
مَرْفأ الخُلُوْد ..... 11
غُروبْ ..... 20
إشرَاقات ..... 30
جَمالُ الريف ..... 33
زَهْرَةُ الأمَل ..... 37
قيثارةُ الخلُود ..... 47
نداء النور ..... 58
حِوارُ الغُرَباء ..... 61
المِحْراب ..... 64
تَسْبيحة ..... 66
رَبيعُ الأحلام ..... 69
رِياضُ الحُب ..... 71
قَصائدٌ مُلَوَّنه ..... 74
أشواقُ الشَوادي ..... 76
تَراتيلُ الغُروب ..... 82
القُرْبان ..... 89
بَراءَة ..... 93
القَصائدُ الخَضْراء ..... 97

مجرات الصفاء/ ثابت مخلف. – دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 2021. – 100ص؛ 20سم. – (سلسلة الشعر؛ 9).

1 – 811.9561 م خ ل م 2- العنـــوان 3- مخلـــف 4- السلسلة

مكتبة الأسد